مقتطفات من تاريخ المدينة المنورة

اختيار

آية الله العظمى

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

(قدس سره الشريف)

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ ١٩٩٨م

مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم للتحقيق والنشر

بيروت ـ لبنان ص . ب : ٥٥٧٠ / ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

الأحزاب : ٢١

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

حيث ان شرف المكان بالمكين.. وبما ان المدينة المنورة عاصمة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).. وفي كل ناحية من نواحيها هناك عبرة وذكرى للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد تجلت فيها سياسته الحكيمة وسيرته القويمة، فمن الضروري دراسة تاريخ هذه المدينة الطيبة..

وهذا الكتاب تلخيص لـ (تاريخ المدينة المنورة) لأبي شبه النميري ، اختار الإمام الشيرازي (دام ظله) ما هو المناسب من تاريخ عاصمة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنطلق دولة الإسلام وحكومته العادلة، حتى يكون مدخلاً للتعرف على سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والاقتباس من نوره والاقتداء بهديه بشكل اكثر واشمل حيث قال تعالى: ﴿**ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة** ﴾[1].

وقد ابتعد المسلمون بمختلف اتجاهاتهم عن سيرة نبيهم (صلى الله عليه وآله وسلم) . الا من عصمه الله . وكتبهم مليئة باخلاقياته وعظيم صفاته من العفو والسلم واللاعنف والتعامل الانساني حتى مع الأعداء (المعارضة) وما أشبه.

فعلى المسلمين ان يرجعوا الى سيرته (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرة أهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) وهذا الكتاب بيان لبعض اسلوبه (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحكم، ونظراً لأهمية الموضوع قمنا بطبعه وقد غيرنا بعض العناوين وأضفنا بعضها، نسأل الله تعالى التوفيق والقبول.

مركز الرسول الأعظم (ص)

للتحقيق والنشر

---

[1] – الأحزاب: ٢١.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

وبعد: فهذه مقتطفات من(تاريخ المدينة المنورة) لـ (أبي شبه النميري) اخترت منه ما كان من أخلاق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأسلوبه في الحكم، اسأله سبحانه أن ينفع به المؤمنين، والله المستعان.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

من أخلاقيات الرسول (ص)

إن أوّل ما قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا احتضر منّا الميت آذنّا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فحضره واستغفر له، حتى إذا قبض انصرف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)...

وربما طال حبس ذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما خشينا مشقة ذلك عليه، قال بعض القوم لبعض: لو كنا لا نؤذن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأحد حتى يُقبض، فإذا قُبض آذناه فلم يكن عليه في ذلك مشقة ولا حبس، ففعلنا ذلك ، وكنا نؤذنه بالميت بعد أن يموت فيأتيه ويصلى عليه، فربما انصرف وربما مكث حتى يدفن.

فكنا على ذلك حيناً، فقلنا: لو لم نشخص رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحملنا جنائزنا إليه حتى يصلي عليها عند بيته، كان ذلك أرفق به، ففعلنا، فكان ذلك الأمر إلى اليوم.

من أحكام المسجد

حدثنا أبو الوليد قال: قلت لابن عمر ما بدء الزعفران ؟ . يعنى في المسجد . فقال: رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نخامة في المسجد فقال: ما أقبح هذا !... فجاء صاحبها فحكّها وطلاها بزعفران، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هذا أحسن من ذلك.

وفي رواية أتانا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في معرضنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب، فرأى في قبلة مسجدنا نخامة فحكها بالعرجون، ثم أقبل علينا فقال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟

قلنا: لا أينا يا رسول الله؟

قال: فإن أحدكم إذا قام يصلي فإن الله قِبَل وجهه[٢]، فلا يبصق قِبَل وجهه ولا عن يمينه وليبصق قبل يساره تحت رجله اليسرى، فإن عجلت به بادرة فليفعل هكذا بثوبه[٣]، ثم طوى بعضه على بعض. أروني عبيراً، فقام فتى من الحيّ يشتد إلى أهله فجاء بخلوق في راحته، فأخذه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على رأس العرجون ثم لطّخ به على أثر النخامة. قال جابر: فمن هنالك جعلتم الخلوق في مساجدكم.

وعن أبي سعيد الخدري قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى نخامة في قبلة المسجد فحكها بحصاة، ثم نهى أن يبصق الرجل بين يديه أو عن يمينه، وقال: يبصق عن يساره، أو تحت قدمه اليسرى.

وعن الحضرمي: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إذا أبصر أحدكم القملة وهو يصلي في المسجد، فليصررها في ثوبه، ولا يقتلها في المسجد.

من آداب المسجد

عن أبي عبد الله مولى شداد، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله

---

[٢] – أي: الكعبة في مقابله.

[٣] – أو بما يحمله من محارم وما أشبه.

وسلم): من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا أدّاها الله إليك، فإن المساجد لم تبن لهذا.

وعن عمرو بن شبيب، عن أبيه، عن جده: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى أن يباع ويشترى في المسجد، أو تنشد فيه الأشعار، أو تعرف فيه الضالة، أو يتحلّق فيه قبل الصلاة.

وعن النعمان، عن مكحول: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى أن ترفع الأصوات في المسجد بالحديث واللغو ...

قال: ولا يسل فيه سيف، ولا يمر فيه بنبل إلا أن يقبض على نصالها، ولا يتخذ طريقاً إلا لذكر أو صلاة، ولا تقام فيه الحدود، ولا ينطق فيه الأشعار ولا يمر فيه بلحم.

وعن وائلة بن الأسقع قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): جنبوا مساجدنا ـ أو مساجدكم ـ مجانينكم وصبيانكم، وشراءكم وبيعكم ورفع أصواتكم ـ وخصوماتكم ـ وإقامة حدودكم وسلّ أسيافكم، وجمروها في الجمع، واتخذوا على أبوابها المطاهر.

وحدثنا ابن جابر، أنه سمع مكحولاً.. يقول: نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يبال بأبواب المساجد.

من فضائل علي عليه السلام

عن جابر بن عبد الله قال: أخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أناساً من المسجد وقال: لا ترقدوا في مسجدي هذا.

قال: فخرج الناس، وخرج علي عليه السلام فقال لعلي عليه السلام: ارجع فقد أحل لك فيه ما أحل لي، كأني بك تذودهم على الحوض، وفي يدك عصا عوسج.

وعن جابر قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على... في المسجد، فنهاهم أن يتخذوه بيوتاً ـ أو نحو هذا ـ فخرجوا منه، فأدرك عليّاً عليه السلام فقال: ارجع، فإن الله قد أحل لك فيه ما أحلّ لي.

وعن جسرة وكانت من خيارالنساء قالت: كنت مع أم سلمة فقالت: خرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من عندي حتى دخل المسجد فقال: يا أيها الناس، حرّم هذا المسجد على كل جنب من الرجال أو حائض من النساء، إلا النبي وأزواجه وعليّاً وفاطمة بنت رسول

الله، ألا بينت الأسماء أن تضلّوا.

مسجد قبا

وعن محمد بن إسماعيل، قال: قيل لعبد الله بن أبي حبيبة: ما أدركت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقال: جاءنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مسجدنا بقباء، فجئت وأنا غلام حدث حتى جلست عن يمينه، وجلس أبوبكر عن يساره، ثم دعى بشراب، فناولني عن يمينه، ثم قام يصلي، فرأيته يصلي في نعليه.

وعن سهل بن حنيف قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من توضأ فأحسن وضوءه، ثم جاء مسجد قباء فركع فيه أربع ركعات، كان له عدل عمرة.

وعن قتادة قال: لما نزلت:﴿**فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهّرين**﴾[٤] قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أهل قباء ؛ للأنصار، إن الله قد أحسن عليكم الثّناء في الطّهور، فماذا تصنعون؟ قالوا: انّا نغسل أثر الغائط والبول.

وعن شهر بن حوشب قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿**فيه رجال يحبون أن يتطهروا**﴾[٥] مشى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أهل ذلك المسجد فقال: إنى رأيت الله يحسن عليكم الثناء، فما بلغ من طهوركم؟ قالوا: نستنجي بالماء.

وعن أبي جعفر الخطمي: أن عبد الله بن رواحة كان يقول وهم يبنون مسجد قباء: أفلح من يعالج المساجدا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): المساجدا.

فقال عبد الله: ويقرأ القرآن قائماً وقاعداً.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قاعداً.

فقال عبد الله: ولا يبيت الليل عنه راقدا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): راقدا.

مسجد الضرار

---

[٤] – التوبة: ١٠٨.

[٥] – التوبة: ١٠٨.

عن سعيد بن جبير: ان بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجدا، وأرسلوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فدعوه ليصلي فيه، ففعل، فأتاهم فصلى فيه، فحسدهم إخوتهم بنو فلان بن عوف فقالوا: ألا نبني نحن مسجداً وندعو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيصلي فيه كما صلّى في مسجد اخوتنا، ولعل أبا عامر[٦] يصلي فيه. وكان بالشام. فابتنوا مسجداً وأرسلوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليصلي فقام ليأتيهم، ونزل القرآن:

﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون ۞ لا تقم فيه أبداً لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ۞ أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين ۞ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم﴾.[٧]

وعن هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان موضع مسجد قباء لامرأة يقال لها ليّة، كانت تربط حماراً لها فيه، فابتنى سعد بن خيثمة مسجداً، فقال أهل مسجد الضرار: نحن نصلي في مربط حمار ليّة!! لا، لعمر الله، لكنا نبني مسجداً فنصلي فيه حتى يجئ أبو عامر فيؤمنا فيه.

وكان أبو عامر فر من الله ورسوله فلحق بمكة، ثم لحق بعد ذلك بالشام فتنصّر، فمات

---

[٦] – هو أبو عامر الراهب، كان بالمدينة قبل مقدم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد تنصر في الجاهلية، وقرأ علم أهل الكتاب، وله شرف في الخزرج كبير، فلما قدم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مهاجراً إلى المدينة، واجتمع المسلمون عليه، وصارت للإسلام كلمة عالية، وأظهرهم الله يوم بدر شرق اللعين أبو عامر بريقه وبارز للعداوة و ظاهر بها، وخرج فاراً إلى كفار مكة من قريش فألبهم على حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقدموا عام أحد، وكان هذا الفاسق قد حفر حفائر فيما بين الصفين فوقع في إحداها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصيب ذلك اليوم، فجح وجهه وكسرت رباعيته وشج رأسه، ولما فرغ الناس من أحد ورأى أمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في ارتفاع ذهب إلى هرقل ملك الروم يستنصره على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فوعده ومناه وأقام عنده، وكتب إلى جماعة من أهله من الأنصار من أهل النفاق والرياء يعدهم ويمنيهم أنه سيقدم بجيش يقاتل به الرسول ويغلبه ويرده، وأمرهم أن يتخذوا له معقلاً يقدم عليهم فيه من يقدم من عنده، ويكون مرصداً له، فشرعوا في بناء مسجد مجاوراً لمسجد قباء، فبنوه وأحكموه، وسألوا الرسول أن يأتي إليهم ويصلي فيه ليحتجوا بصلاته على تقريره وإثباته، وذكروا إنما بنوه للضعفاء منهم وأهل العلة في الليلة الشاتية... القصة.

[٧] – التوبة: ١١٠ – ١٠٧.

بها، فأنزل الله:﴿**والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً**﴾[٧] الآيات.

ومن دعائه (ص)

عن سالم أبي النضر قال: دعا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الخندق:(اللهم منزل الكتاب، ومنشئ السحاب، اهزمهم وانصرنا عليهم).

وعن الحارث بن فضل: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بدأ فصلى أسفل من الجبل يوم الأحزاب، ثم صعد فدعا على الجبل.

صلاته (ص) في المساجد

عن أسيد بن أبي أسيد، عن أشياخهم: ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح، وصلى في المسجد الصغير الذي بأصل الجبل على الطريق حتى مصعد الجبل.

وعن جابر بن عبد الله قال: دعا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المسجد المرتفع ورفع يديه مدّاً.

وحدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى، عن شيخ من الأنصار: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى في مسجد بني خدارة، وحلق رأسه فيه.

وعن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب قال: بعثت عائشة إلى مروان بن الحكم حين قتل ذباباً وصلبه على ذباب: تعست؛ صلى عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واتخذته مصلباً ! .

قال: وذباب رجل من أهل اليمن عدا على رجل من الأنصار، وكان عاملاً لمروان على بعض مساعي اليمن، وكان الأنصاري عدا على رجل فأخذ منه بقرة ليست له، فتبع ذباب الأنصاري حتى قدم المدينة، ثم جلس له في المسجد حتى قتله، فقال له مروان: ما حملك على قتله؟ قال: ظلمني بقرة لي، وكنت امرء خباث النفس فقتلته. فقتله مروان، وصلبه على ذباب.

٧- التوبة: ١٠٧.

قال أبو غسان: وأخبرني بعض مشيختنا أن السلاطين كانوا يصلبون على ذباب، فقال هشام بن عروة لزياد بن عبيد الله الحارثي: يا عجباً، أتصلبون على مضرب قبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فكف عن ذلك زياد، وكفت الولاة بعده عنه.

وعن جابر بن أسامة الجهني قال: لقيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أصحابه بالسوق فقلت: أين تريدون ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قالوا: يخط لقومك مسجداً. فرجعت، فإذا قومي قيام، وإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد خط لهم مسجداً، وغرز في القبلة خشبة أقامها فيها.

وعن سعيد بن معاوية بن عبد الله: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى في مسجد جهينة.

وعن سعد بن إسحاق بن كعب: ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلّى في مسجد بني ساعدة، الخارج من بيوت المدينة، وفي مسجد بني بياضة، ومسجد بني الحبلى، ومسجد بني عضية، ومسجد بني خدارة.

وعن أبي بكر بن يحيى بن النضّر الأنصاري، عن أبيه: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يصل في مسجد ما في جوبة المدينة، إلا في مسجد أبي بن كعب في بنى جديلة . وقال أبو زيد بن شبة: وفيها ولد عبد الملك بن مروان . ومسجد عمرو بن مبذول، ومسجد جهينة، ومسجد بني دينار، ومسجد دار النابغة، ومسجد بني عدي، وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) جلس في كهف سلع، وجلس في مسجد الفتح ودعا فيه.

وعن هشام بن عمرو: ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى في مسجد عمرو بن مبذول، وفي دار النابغة، ومسجد بني عدي، ومسجد بني خدارة، ومسجد بني عضية، وبني الحبلى، وبني الحارث بن الخزرج، ومسجد السنح، وبني خطمة، ومسجد الفضيخ، وفي صدقة الزبير في بني محمّم، وفي بيت صرمة في بني عدي، وفي بيت عتبان.

وعن عبد الله بن الحارث بن الفضيل: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى في مسجد بني خطمة.

وعن الحارث بن سعيد بن عبيد الحارثى: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى في مسجد بني حارثه، وفي بني ظفر، وفي بني عبد الأشهل.

وعن عثمان بن حكيم الأنصاري قال: أنبأنا عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه: أنه كان مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فمر بمسجد بنى معاوية، فدخل (صلى الله عليه وآله وسلم) فركع فيه ركعتين، ثم قام فناجى ربه، ثم انصرف.

وعن كعب بن عجرة: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جمّع في أول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم في مسجد عاتكة.

وعن جابر: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى في مسجد الخربة، ومسجد القبلتين، وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع.

وعن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى في مسجد الفضيخ، وفي مشربة أم إبراهيم.

وعن جابر بن عبد الله قال: حاصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بني النضير، فضرب قبته قريباً من مسجد الفضيخ وكان يصلي في موضع الفضيخ، ست ليال، فلما حُرِّمت الخمر خرج الخبر إلى أبي أيوب ونفر من الأنصار وهم يشربون فيه فضيخاً، فحلّوا وكاء السقاء، فهراقوه فيه، فبذلك سمي مسجد الفضيخ.

وعن علي بن رافع وأشياخ قومه: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى في بيت امرأة من الخضر، فأدخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة، فذلك المكان الذي صلى فيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شرقي مسجد بني قريظة عند موضع المنارة التي هدمت.

وعن سلمة بن عبيد الله الخطمي: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى في بيت العقدة، عند مسجد بني وائل في مسجد العجوز في بني خطمة عند القبة، ومسجد العجوز الذي عند قبر البراء بن معرور، وكان ممن شهد العقبة، فتوفى قبل الهجرة، وأوصى للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بثلث ماله، وأمر بقبره أن يستقبل به الكعبة.

وعن عتبان بن مالك: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أتاه في منزله، فلم يجلس حتى قال له: أين تحب أن أصلي لك من بيتك؟ قال: فأشرت له إلى المكان، فكبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصففنا خلفه نصلي ركعتين.

وعن ابن الربيع الأنصاري: أن عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمى، وأنه قال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أنها تكون الليلة المظلمة والمطر والسيل، وأنا رجل ضرير البصر،

فصلّ يا رسول الله في بيتي مكاناً أتخذه مصلى.

قال: فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أين تحب أن أُصلّي؟ فأشار إلى مكان من البيت، فصلى فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعن هشام بن عروة: أن الغار الذي ذكر الله تبارك وتعالى في القرآن، هو الغار الذي بمكة، وأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نزل على أبي أيوب الأنصاري في بيته، ثم انتقل إلى علوه، وأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلّى في مسجدة السجدة بالمعرّس.

وعن معاذ بن رفاعة: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل مسجد بني زريق وتوضأ فيه، وعجب من قبلته، ولم يصل فيه، وكان أول مسجد قرء فيه القرآن.

وحدثنا هشام، عن الحسن: أن حيّاً من الأنصار يقال لهم بنو سلمة، شكوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد منازلهم من المسجد، فقال لهم: يا بني سلمة، ألا تحتسبون آثاركم فإن بكل خطوة درجة؟.

جبل أحد

عن عقبة بن سويد الأنصاري، أنه سمع أباه . وكان من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال . : قفلنا مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من غزوة خبير، فلما بدا له أحد قال: الله أكبر جبل يحبنا ونحبه.

وحدثنا كثير بن عبد الله قال: حدثني أبي، عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أربعة أجبل من جبال الجنة: أحد جبل يحبنا ونحبه، جبل من جبال الجنة، وورقان جبل من جبال الجنة، ولبنان جبل من جبال الجنة، وطور جبل من جبال الجنة.

وعن أبي قلابة قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا جاء من سفر فبدا له أحد قال: هذا جبل يحبنا ونحبه. ثم قال: آيبون تائبون، ساجدون لربنا حامدون.

وعن عبد الرحمن الأسلمي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أحد على باب من أبواب الجنة، وعير على باب من أبواب النار.

وعن إسحاق بن يحيى بن طلحة: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أحد، وورقان، وقدس، ورضوى، من جبال الجنة.

وعن عمرو بن عوف قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أربعة أجبال من

أجبال الجنة، وأربعة أنهار من أنهار الجنة وأربعة ملاحم من ملاحم الجنة، قيل: فما الأجبال؟ قال: أحد يحبنا ونحبه، جبل من جبال الجنة، وورقان جبل من جبال الجنة، والطور جبل من جبال الجنة، ولبنان جبل من جبال الجنة، والأنهار الأربعة: النيل والفرات وسيحان وجيحان. والملاحم: بدر و أحد والخندق وحنين.

مقبرة البقيع

عن ابن أبي مويهبة، مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قال: أهبّني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من جوف الليل فقال: إني قد أُمرت أن أستغفر لأهل البقيع، فانطلق معي. فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم قال: السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة شرّ من الأولى، ثم استغفر لهم طويلاً.

وعن أبي مويهبة قال: أهبّني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من جوف الليل فقال: يا أبا مويهبة، إني قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع، فانطلقت معه، فلما أشرف عليهم قال: السلام عليكم يا أهل المقابر، لو تعلمون ما نجاكم الله منه، ليهن ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة شرّ من الأولى، ثم استغفر لهم.

ثم قال: يا أبا مويهبة، إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي ثم الجنة.

قلت: بأبي وأمي خذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، ثم الجنة.

قال: لا والله يا أبا مويهبة، لقد اخترت لقاء ربي ثم الجنة. ثم رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فبدى به وجعه الذي قبض فيه.

وعن أم قيس بنت محصن قالت: لو رأيتني ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آخذ بيدي في سكة من سكك المدينة كل البشر فيه حتى أتينا البقيع فقال: يا أم قيس، يبعث من هذه القبور سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، كأن وجوههم القمر ليلة البدر.

قالت: فقام رجل فقال: يا رسول الله، وأنا؟ قال: وأنت.

فقام أخر فقال: يا رسول الله، وأنا؟ قال:(سبقك عكّاشة).

قال سعد: فقلت لها: ما له لم يقل للآخر؟ قالت: أراه كان منافقاً.

في موت ابراهيم بن رسول الله(ص)

عن البراء قال: مات إبراهيم ـ يعني ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ وهو ابن ستة عشر شهراً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ادفنوه في البقيع؛ فإن له مرضعاً في الجنة تتم رضاعه.

وعن عطاء قال: لما دفن إبراهيم، رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في القبر جحراً، فقال: سدوا الجحر فإنه أطيب للنفس، وإن الله يحب إذا عمل العبد عملاً أن يتقنه.

وعن مكحول قال: توفي إبراهيم، فلما وضع في اللحد وصّف عليه اللبن، بصر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بفرجة من اللبن، فأخذ بيده مدرة فناولها رجلاً فقال: ضعها في تلك الفرجة، ثم قال: أما أنها لا تضر ولا تنفع، ولكنها تقر بعين الحي.

وعن عبد الله بن محمد بن عمر، عن أبيه: ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رش على قبر ابنه إبراهيم، وأنه أول من رش عليه قال: ولا أعلم إلا أنه قال: وحثا عليه بيديه من التراب، وقال حين فرغ من دفنه عند رأسه: السلام عليكم.

وعن شيخ من بنى مخزوم يدعى عمر، قال: كان عثمان بن مظعون من أول من مات من المهاجرين، فقالوا: يا رسول الله، أين ندفنه؟.

قال: بالبقيع، قال: فلحد له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفضل حجر من حجارة لحده، فحمله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوضعه عند رجليه. فلما ولى مروان بن الحكم المدينة مر على ذلك الحجر، فأمر به فرمى به وقال: والله لا يكون على قبر عثمان بن مظعون حجر يعرف به. فأتته بنو أمية فقالوا: بئس ما صنعت؛ عدت إلى حجر وضعه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فرميت به. بئس ما عملت به فأمر به فليرد، قال: أم والله إذ رميت به فلا يرد.

في موت رقية بنت رسول الله(ص)

عن ابن عباس قال: لما ماتت رقية بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون.

قال: وبكى النساء، فجعل عمر يضربهن بسوطه، فأخذ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده وقال: دعهن يا عمر.

وقال: وإياكن ونعيق الشيطان، فإنه مهما يكن من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة، ومهما يكن من اللسان ومن اليد فمن الشيطان[٩].

قال: فبكت فاطمة(عليها السلام) على شفير القبر، فجعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه.

في شهادة فاطمة (ع)

عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دفن علي عليه السلام فاطمة (عليها السلام) ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس.

وعن أبي غسان، عن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد الله، أن جعفر بن محمد كان يقول: قُبرت فاطمة (عليها السلام) في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد.

ووجدت كتاباً كتب عنه يذكر فيه: أن عبد العزيز بن عمران كان يقول: أنها دفنت (عليها السلام) في بيتها، وصنع بها ما صنع برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنها دفنت في موضع فراشها، ويحتج بأنها دفنت ليلاً، ولا يعلم بها كثير من الناس.

وعن أم جعفر بنت محمد بن أبي طالب، عن جدتها أسماء بنت عميس قالت: غسّلت أنا وعلي بن أبي طالب عليه السلام بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعن الحسن بن محمد: أن علياً عليه السلام دفن فاطمة (عليها السلام) ليلاً.

وعن عائشة: أن علياً عليه السلام دفن فاطمة (عليها السلام) ليلاً، ولم يؤذن بها أبابكر.

قبر والد النبي (ص)

[٩] – أي ما صدر عن اللسان أو اليد مما يخالف حكم الله تعالى.

عن أبي زيد النجاري قال: قبر عبد الله بن عبد المطلب في دار النابغة[١٠].

وقال عبد العزيز: وأخبرني فليج بن سليمان قال: قبره في دار النابغة.

قبر والدة رسول الله (ص)

عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن أمه (صلى الله عليه وآله وسلم) توفيت وهو ابن ست سنين بالأبواء بين مكة والمدينة، كانت قدمت به المدينة على أخواله بني عدي بن النجار تزيره إياهم، فماتت وهي راجعة إلى مكة.

وعن عبد الله بن مسعود قال: كنا نمشي مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم إذ مر بقبر فقال: أتدرون قبر من هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: قبر آمنة، دلني جبريل عليه السلام.

قبر إبراهيم ابن النبي (ص)

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: لما توفي إبراهيم ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر أن يدفن عند عثمان بن مظعون، فرغب الناس في البقيع، وقطعوا الشجر، واختارت كل قبيلة ناحية، فمن هناك عرفت كل قبيلة مقابرها.

قبر ابن خديجة (ع)

قال عبد العزيز: وكان ابن خديجة في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أمه، فلما توفي حفر له على قارعة الطريق التي بين زقاق عبد الدار التي باب دارهم فيها، وبين بقيع الغرقد الذي يتدافن فيه بنو هاشم اليوم، وكفنه رسول الله (صلى الله عليه وآله

---

[١٠] – في أسد الغابة ج١ ص١٣: توفي أبوه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمه حامل به، وقيل توفي وللنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمانية وعشرون شهراً، وقيل: كان له سبعة أشهر، والأول أثبت، وكانت وفاته بالمدينة عند أخواله بني عدي بن النجار، وكان أبوه عبد المطلب بعثه الى المدينة يمتار تمراً فمات، وقيل: بل أرسله الى الشام في تجارة فعاد من غزة مريضاً فتوفي بالمدينة، وكان عمره خمساً وعشرين سنة، ويقال: كان عمره ثماني وعشرين سنة، وكان عبد المطلب قد أرسل ابنه زبير بن عبد المطلب الى أخيه عبد الله بالمدينة فشهد وفاته، ودفن في دار النابغة، وكان عبد الله والزبير وأبو طالب اخوة لأب وأم، وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وورث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أبيه أم ايمن وخمسة أجمال وقطيع نخل وسيفاً مأثوراً وورقاً.

وسلم)، ونزل في قبره، ولم ينزل في قبر أحد قط إلا في خمسة قبور: منها قبور ثلاث نسوة، وقبرا رجلين، منها قبر بمكة، وأربعة بالمدينة: قبر خديجة زوجته، وقبر عبد الله المزني الذي يقال له: عبد الله ذو البجادين، وقبر أم رومان أم عائشة بنت أبي بكر وقبر فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي عليه السلام.

خبر ذي البجادين وقبره

فأما ذو البجادين، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أقبل مهاجراً إلى المدينة، سلك ثنية الغابر وعرت عليه الطريق وغلظت، فأبصره ذو البجادين، فقال لأبيه: دعني أدلّهم على الطريق، فأبى ونزع ثيابه فتركه عرياناً، فاتخذ عبد الله بجاداً من شعر فطرحه على عورته، وعدا نحوهم فأخذ بزمام راحلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنشأ يرجز ويقول:

هذا أبو القاسم فاستقيمي تعرّضي مدارجاً وسومي
تعرّض الجوزاء للنجوم

قبر فاطمة بنت أسد (ع)

وأما فاطمة بنت أسد، أم علي بن أبي طالب عليه السلام فإن عبد العزيز حدّث عن عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة، عن عمرو بن ذبيان، عن محمد بن علي بن أبي طالب قال: لما استقر بفاطمة، وعلم بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إذا توفيت فأعلموني فلما توفيت خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأمر بقبرها، فحفر في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة، ثم لحد لها لحداً، ولم يضرح لها ضريحاً، فلما فرغ منه نزل فاضطجع في اللحد وقرأ القرآن، ثم نزع قميصه، فأمر أن تكفَّن فيه، ثم صلى عليها عند قبرها فكبّر تسعاً وقال: ما أعفى أحد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت أسد، الحديث.

وعن جابر بن عبد الله قال: بينما نحن جلوس مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أتى آت فقال: يا رسول الله، إن أم علي وجعفر وعقيل قد ماتت. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قوموا بنا إلى أمي. فقمنا وكأن على رؤوس من معه الطير، فلما انتهينا إلى الباب نزع قميصه فقال: إذا غسلتموها فأشعروها إياه تحت أكفانها. فلما خرجوا بها جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مرة يحمل، ومرة يتقدم، ومرة يتأخر، حتى انتهينا إلى القبر، وتمعّك في اللحد ثم خرج فقال: أدخلوها باسم الله، وعلى اسم الله. فلما أن دفنوها قام قائماً فقال: جزاك الله من أم وربيبة خيراً، فنعم الأم، ونعم الربيبة كنت لي.

قال: فقلنا له ـ أو قيل له ـ: يا رسول الله لقد صنعت شيئين ما رأيناك صنعت مثلهما قط. قال: ما هو؟ قلنا: بنزعك قميصك، وتمعّكك في اللحد.

قال: أمّا قميصي فأردت ألا تمسّها النار أبداً إن شاء الله، وأما تمعّكي في اللحد فأردت أن يوسّع الله عليها قبرها.

قبر حمزة بن عبد المطلب(ع)

عن الأعرج قال: لما قتل حمزة عليه السلام أقام في موضعه تحت جبل الرماة، وهو الجبل الصغير الذي ببطن الوادي الأحمر، ثم أمر به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فحمل عن بطن

الوادي إلى الربوة التي هو بها اليوم، وكفنه في بردة، وكفن مصعب بن عمير في أخرى، ودفنهما في قبر واحد.

قال عبد العزيز: وقد سمعت من يذكر أن عبد الله بن جحش بن رئاب قتل معهما، ودفن معهما في قبر واحد، وهو ابن أخت حمزة، أمه أميمة بنت عبد المطلب.

قال عبد العزيز: والغالب عندنا أن مصعب بن عمير وعبد الله ابن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة، وأنه ليس مع حمزة أحد في القبر.

وعن سعد بن طريف عن أبي جعفر: أن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت تزور قبر حمزة عليه السلام، ترمه وتصلحه، وقد تعلمته بحجر.

قبر عمرو بن الجموح

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة: أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريين ثم السلميين، كانا في قبر واحد، وكانا ممن استشهد يوم أحد، وكان قبرهما مما يلي السيل، فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما، فوجدا لم يتغيرا كأنما ماتا بالأمس، وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه، فدفن وهو كذلك، فأميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت. وكان بين يوم أحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة.

قبور الشهداء

وعن هشام بن عامر الأنصاري قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم أحد فقالوا: يا رسول الله، أصابنا قرح وجهد، فكيف تأمر؟

فقال: احفروا وأوسعوا واجعلوا الاثنين والثلاثة في القبر.

قالوا: فأيهم نقدم؟

قال: أكثرهم قرآناً.

قال: فقدم أبي عامر بين يدي اثنين أو واحد من الأنصار، وكلّ قتل يوم أحد.

حدثنا أبو زيد ـ وقال: ليس هذا مما في الكتاب ـ حدثنا سعيد بن عامر عن هشام بن أبي عبد الله، عن أبي الزبير، عن جابر قال: صرخ بنا إلى قتلانا يوم أحد حين أجرى معاوية

العين، فأتيناهم فأخرجناهم رطاباً تتثنّى أجسادهم. قال سعيد: وبين الوقتين أربعون سنة.

خروج النبي (ص) ورجوعه

عن ابن عمر: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ يوم العيد في طريق ورجع في طريق آخر.

وعن أبي هريرة: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا خرج إلى العيد رجع في غير الطريق الذي أخذ فيه.

وعن جناح النجار قال: خرجت مع عائشة بنت سعد بن أبي وقاص إلى مكة فقالت لي: أين منزلك؟ فقلت لها: بالبلاط، فقالت لي: تمسك به، فإني سمعت أبي يقول: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ما بين مسجدي هذا ومصلاي روضة من رياض الجنة.

قال أبو غسان الكناني: ذرع ما بين مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي عنده دار مروان بن الحكم، وبين المسجد الذي يصلي فيه العيد بالمصلى، ألف ذراع.

يوم العيد

قال: وقال الواقدي: في سنة ثنتين من مقدمه (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى العيد، وحُمِلت له العنزة وهو يومئذ يصلي إليها في الفضاء، وكانت العنزة للزبير بن العوام، أعطاه إياها النجاشي، فوهبها للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكان يخرج بها بين يديه يوم العيد، وهي اليوم بالمدينة عند المؤذنين.

وعن جابر: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يلبس في العيدين برده الأحمر.

وعن أبي سعيد قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخرج يوم العيدين: يوم الفطر ويوم النحر فيصلي بالناس ركعتين، ثم يقوم فيخطب على رجليه، ويقول: تصدقوا؛ تصدقوا. فإن كانت له حاجة، أو ضرب على الناس بعثاً أخبرهم و إلا انصرف.

وحدثنا القعنبي قال: حدثنا داود باسناده بنحوه، وزاد: فيكون أكثر من يتصدق النساء، بالقرط و الخاتم والشيء.

صلاة الاستسقاء

عن عبد الله بن زيد: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج إلى المصلى يستسقي، وأنه لما دعا وأراد أن يدعو استقبل القبلة وحوّل رداءه .

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج يستسقي، فاستقبل القبلة وحول رداءه، وأومأ إلى الناس أن قوموا، فدعا قائماً والناس قيام.

قال محمد: فقلت لجعفر: ما أراد بتحويل ردائه؟

قال: أن يتحول القحط.

نينوى

وعن ابن شهاب قال: وجد قبر على جمّاء أم خالد أربعون ذراعاً في أربعين ذراعاً،

مكتوب في حجر فيه: أنا عبد الله من أهل نينوى، رسول رسول الله عيسى بن مريم إلى أهل هذه القرية، فأدركني الموت، فأوصيت أن أدفن في جمّاء أم خالد.

قال: فسألت عبد العزيز عن قوله: أهل نينوى.

قال: نينوى موضعان: فأحدهما: بالسواد بالطف حيث قتل الحسين ابن علي عليه السلام، والآخر: قرية بالموصل و هي التي كان فيها يونس النبي عليه السلام، ولسنا ندري أي الموضعين أراد.

ما جاء في النقيع

عن ابن عمر: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حمى النقيع لخيل المسلمين ترعى فيه.

وعن ابن عمر: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حمى النقيع للخيل، وحمى الربذة للصدقة.

وعن رجاء بن جميل: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حمى وادي نخيل للخيل المضمرة.

المياه والآبار

عن أنس بن مالك قال: كان أبو طلحة أكثر أنصاريّ بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحب أمواله إليه بئر حاء، وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، فتصدق بها أبو طلحة.

وعن سعيد بن رقيش: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) توضأ من بئر الأغرس، وأهراق بقية وضوئه فيها.

قال: وقال محمد بن علي: شرب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منها وغسل منها حين توفي.

ما جاء في أسماء المدينة

عن زيد بن أسلم قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): للمدينة عشرة أسماء ، هي: المدينة، وطيبة، وطابة، ومسكينة، وجبار، ومجبورة، ويندد، ويثرب.

وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: سمى الله المدينة: الدار والإيمان.

وعن جابر بن سمرة قال: كانوا يسمون المدينة يثرب، فسماها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طيبة.

وعن عبد الرحمن قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): من قال للمدينة يثرب فليقل: أستغفر الله، ثلاثاً؛ هي طابة، هي طابة، هي طابة.

وعن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إن الله تعالى سمى المدينة طابة.

صدقات النبي (ص)

عن ابن شهاب قال: كانت صدقات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أموالاً لمخيريق اليهودي . قال عبد العزيز: بلغني أنه كان من بقايا بني قينقاع . وأوصى مخيريق بأمواله للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وشهد أحداً فقتل به، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مخيريق سابق يهود، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة.

قال: وأسماء أموال مخيريق التي صارت للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): الدلال، وبرقة، والأعواف، والصافية، والميثب، وحسنى، ومشربة أم إبراهيم.

تعامله (ص) مع اليهود

عن الضحاك قال: لما فتح الله على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) خيبر، قال له أهل خيبر: يا أبا القاسم، نحن عبيدك، فاستبقنا، وادفع إلينا أرضك نعطك ما شئت، ونأخذ ما

شئت. قال: فدفعها (صلى الله عليه وآله وسلم) إليهم على النصف.

وعن سعيد بن المسيب قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لليهود يوم فتح خيبر: أقركم ما أقركم الله، على أن التمر بيننا وبينكم. فكان يبعث عبد الله بن رواحة فيخرص بينه وبينهم، ثم يقول: إن شئتم فلكم وإن شئتم فلي، فكانوا يأخذونه.

وعن مقارضة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يهود أهل خيبر على أن لنا النصف ولكم نصف. قال: يكفونا العمل. فلما طاب ثمرهم أتوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: ابعث خارصاً يخرص بيننا وبينك، فبعث عبد الله بن رواحة، فطاف في نخلهم فنظر إليه، ثم قال: والله ما أعلم ما يخرج عنكم، وإن شئتم أعطيناكم أربعين ألف وسق وتخرجون عنا. قال: فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا: بهذا قامت السماوات والأرض، وبهذا يغلبونكم.

وعن الضحاك: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يبعث إلى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خارصاً بين المسلمين واليهود فيخرص عليهم، فإذا قالوا تعديت علينا قال: إن شئتم فلكم، وإن شئتم فلنا، فتقول اليهود: بهذا قامت السماوات والأرض.

وعن ابن عباس قال: أعطى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أهل خيبر خيبر بالنصف، ثم بعث إليهم عبد الله بن رواحة ليقاسمهم، وأتاهم فقال: إن شئتم فأقسموا ثم خيروني، وإن شئتم قسمت ثم خيرتكم. فقالوا قضيت بما في ناموس موسى عليه السلام .

من أخبار فدك

عن النميري بن حسان قال: قلت لزيد بن علي وأنا أريد أن أهجّن أمر أبي بكر: إن أبا بكر انتزع من فاطمة (عليها االسلام) فدك.

فقال: إن أبا بكر... أتته فاطمة (عليها السلام) فقالت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أعطاني فدك.

فقال لها: هل لك على هذا بينة؟

فجاءت بعلي عليه السلام فشهد لها، ثم جاءت بأم أيمن فقالت: أليس تشهد أني من أهل الجنة؟ قال: بلى . قال أبو أحمد: يعني أنها قالت ذاك لأبي بكر وعمر . .

قالت: فأشهد أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أعطاها فدك.

فقال أبوبكر: فبرجل و امرأة تستحقينها أو تستحقين بها القضية؟.

وعن الحسن بن محمد بن علي: أن أبا بكر جعل سهم ذي القربى في سبيل الله، في الكراع والسلاح.

صدقات علي بن أبي طالب عليه السلام

عن كشد بن مالك الجهني قال: نزل طلحة بن عبيد الله وسعيد ابن زيد عليّ بالمنحار . وهو موضع بين حوزة السفلى وبين منحوين، على طريق التجار في الشام . حين بعثهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يترقبان له عن عير أبي سفيان، فنزلا على كشد فأجارهما.

فلما أخذ رسول الله ينبع، قطعها لكشد، فقال: يا رسول الله، إني كبير، ولكن اقطعها لابن أخي. فقطعها له، فابتاعها منه عبد الرحمن ابن سعد بن زرارة الأنصاري بثلاثين ألف درهم، فخرج عبد الرحمن إليها فرمى بها وأصابه سافيها وريحها، فقدرها، وأقبل راجعاً، فلحق علي بن أبي طالب عليه السلام بمنزل وهي بلية دون ينبع فقال: من أين جئت؟

فقال: من ينبع، وقد شنفتها، فهل لك أن تبتاعها؟

قال علي عليه السلام : قد أخذتها بالثمن، قال هي لك. فخرج إليها علي عليه السلام فكان أول شيء عمله فيها البغيبغة وأنفذها.

قال أبوغسان: وأخبرني عبد العزيز بن عمران، عن سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: بشر علي عليه السلام بالبغيبغة حين ظهرت، فقال عليه السلام : تسر الوارث.

ثم قال عليه السلام : هي صدقة على المساكين وابن السبيل وذي الحاجة الأقرب.

وحدثنا القعنبي قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر، عن أبيه: أن عمر قطع لعلي عليه السلام ينبع، ثم اشترى علي عليه السلام إلى قطيعة عمر أشياء فحفر فيها عيناً، فبينما هم يعملون فيها إذا انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء، فأتي علي عليه السلام عنه فبشر بذلك، فقال: يسر الوارث. ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين، وفي سبيل الله، وأبناء السبيل القريب والبعيد، في السلم والحرب، ليوم تبيضّ فيه وجوه وتسودّ فيه وجوه، ليصرف الله بها وجهي عن النار، ويصرف النار عن وجهي.

وعمل علي عليه السلام أيضاً بينبع(البغيبغات) وهي عيون، منها عين يقال لها:(خيف الأراك) ومنها عين يقال لها:(خيف ليلى) ومنها عين يقال لها:(خيف بسطاس)، فيها خليج من النخل مع العين. وكانت البغيبغات مما عمل علي عليه السلام وتصدق به، فلم تزل في صدقاته حتى أعطاها حسينُ بن علي عبدَ الله بن جعفر بن أبي طالب، يأكل ثمرها، ويستعين بها على دينه ومؤونته على ألا يزوج ابنته يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان، فباع عبد الله تلك العيون من معاوية، ثم قبضت حتى ملك بنو هاشم الصوافي، فكلم فيها عبد الله بن حسن بن حسن بن أبي العباس، وهو خليفة، فردها في صدقة علي عليه السلام عنه، فأقامت في صدقته حتى قبضها أبو جعفر في خلافته، وكلم فيها الحسن بن زيد المهدي، حين استخلف وأخبره خبرها، فكتب إلى زفر بن عاصم الهلالي، وهو والي المدينة، فردها مع صدقات علي عليه السلام.

ولعلي عليه السلام أيضاً ساقي على عين يقال لها:(عين الحدث) بينبع، وأشرك على عين يقال لها:(العصيبة) موات بينبع.

وكان له أيضاً صدقات بالمدينة:(الفقيرين) بالعالية، و(بئر الملك) بقناة، و(الأدبية) بالأضم.

ولعلي عليه السلام في صدقاته(عين ناقة) بوادي القرى يقال لها: (عين حسن) بالبيرة من العلا. كانت حديثاً من الدهر بيد عبد الرحمن ابن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة التميمي، فخاصمه فيها حمزة بن حسن بن عبيد الله بن العباس بن علي . بولاية أخيه العباس بن حسن . الصدقة حتى قضى لحمزة بها، وصارت في الصدقة.

وله عليه السلام بوادي القرى أيضاً عين موات، خاصم فيها أيضاً حمزة ابن حسن بولاية أخيه العباس رجلين من أهل وادي القرى، كانت بأيديهما يقال لهما:(مصدر كبير مولى حسن بن حسن)، و(مروان بن عبد الملك بن خارست)، حتى قضى حمزة بها، فصارت في الصدقة.

ولعلى عليه السلام أيضاً حق على عين سكر.

وله عليه السلام أيضاً ساقي على عين بالبيرة وهو في الصدقة.

وله عليه السلام بحرة الرجلاء من ناحية شعب زيد واد يدعى الأحمر، شطره في الصدقة، وشطرة بأيدي آل مناع من بني عدي، منحة من علي عليه السلام، وكان كله بأيديهم حتى خاصمهم فيه حمزة بن حسن، فأخذ منهم نصفه.

وله عليه السلام أيضاً بحرّة الرجلاء واد يقال له:(البيضاء) فيه مزارع وعفا وهو في صدقته.

وله عليه السلام أيضاً بحرّة الرجلاء أربع آبر يقال لها:(ذات كمات)، و(ذوات العشراء) و(قعين) و(معيد) و(رعوان) فهذه الآبر في صدقته.

وله عليه السلام بناحية فدك واد بين لابتي حرة يدعى:(رعية) فيه نخل ووشل من ماء يجري على بزرنوق فذلك في صدقته.

وله عليه السلام أيضاً بناحية فدك واد يقال له:(الأسحن)، وبنو فزارة تدعى فيه ملكاً ومقاماً، وهو اليوم في أيدي ولاة الصدقة في الصدقة.

وله عليه السلام أيضاً بناحية فدك مال بأعلى حرة الرجلاء يقال له:(القصيبة).

قال أبو غسان: وهذه نسخة كتاب صدقة علي بن أبي طالب (عليه السلام) حرفاً بحرف نسختها على نقصان هجائها وصورة كتابها، أخذتها من أبي، أخذتها من حسن بن زيد:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به وقضى به في ماله عبد الله علي أمير المؤمنين، ابتغاء وجه الله ليولجني الله به الجنة، ويصرفني عن النار ويصرف النار عني يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه، إن ما كان لي بينبع من ماء يعرف لي فيها وما حوله صدقة ورقيقها، غير أن رباحاً وأبا نيزر وجبير أعتقناهم، ليس لأحد عليهم سبيل، وهم موالي يعملون في الماء خمس حجج، وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهليهم. ومع ذلك ما كان بوادي القرى، ثلثه مال ابني قطيعة، ورقيقها صدقة، وما كان لي بواد ترعة وأهلها صدقة، غير أي زريقا له مثل ما كتبت لأصحابه. وما كان لي باذنية وأهلها صدقة. والفقير لي كما قد علمتم صدقة في سبيل الله. وأن الذي كتبت من أموالي هذه صدقة وجب فعله حياً أنا أو ميتاً ينفق في كل نفقة ابتغي به وجه الله من سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم، وبني المطلب والقريب والبعيد، وأنه يقوم على ذلك حسن ابن علي، يأكل منه بالمعروف وينفق حيث يريه الله في حل محلل لا حرج عليه فيه، وإن أراد أن يندمل من الصدقة مكان ما فاته يفعل إن شاء الله لا حرج عليه فيه، وإن أراد أن يبيع من الماء فيقضي به الدين فليفعل إن شاء الله لا حرج عليه فيه، وإن شاء جعله يسير

إلى ملك، وأن ولد علي وما لهم إلى حسن بن علي، إن كان دار حسن غير دار الصدقة فبدا له أن يبيعها، فإنه يبيع إن شاء لا حرج عليه فيه، فإن يبع فإنه يقسم منها ثلاثة أثلاث، فيجعل ثلثه في سبيل الله، ويجعل ثلثه في بنى هاشم وبني المطلب، ويجعل ثلثه في آل أبي طالب، وأنه يضعه منهم حيث يريه الله.

وإن حدث بحسن حدث وحسين حي، فإنه إلى حسين بن علي وأن حسين بن علي يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسناً؛ له منها مثل الذي كتبت لحسن منها، وعليه فيها مثل الذي على حسن، وإن لبني فاطمة من صدقة عَليّ مثل الذي لبني علي، وإني إنما جعلت الذي جعلت إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وتكريم حرمة محمد وتعظيماً وتشريفاً ورجاء بهما، فإن حدث لحسن أو حسين حدث، فإن الآخر منهما ينظر في بني علي، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه وإسلامه وأمانته فإنه يجعله أن شاء، وإن لم ير فيهم بعض الذي يريد، فإنه يجعله إلى رجل من ولد أبي طالب يرضاه، فإن وجد آل أبي طالب يومئذ قد ذهب كبيرهم وذوو رأيهم وذوو أمرهم، فإنه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم، وإنه يشترط على الذي يجعله إليه أن ينزل الماء على أصوله، ينفق ثمره حيث أمر به من سبيل الله ووجهه، وذوي الرحم من بني هاشم، وبني المطلب، والقريب والبعيد، لا يُبَعْ منه شيء ولا يوهب ولا يورث، وإن مال محمد على ناحية، ومال ابني فاطمة ومال فاطمة إلى ابني فاطمة. وإن رقيقي الذين في صحيفة حمزة الذي كتب لي عتقاء.

فهذا ما قضى عبد الله علي أمير المؤمنين في أمواله هذه الغد من يوم قدم مكر ابتغي وجه الله والدار الآخرة، والله المستعان على كل حال، ولا يحل لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قبضته في مال، ولا يخالف فيه عن أمري الذي أمرت به عن قريب ولا بعيد.

أما بعدي فإن ولائدي اللاتي أطوف عليهن السبع عشرة منهن أمهات أولاد أحياء معهن ومنهن من لا ولد لها، فقضائي فيهن إن حدث لي حدث: أن من كان منهن ليس لها ولد، وليست بحبلى فهي عتيقة لوجه الله، ليس لأحد عليها سبيل، ومن كان منهن ليس لها ولد وهي حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظه، وأن من مات ولدها وهي حية فهي عتيقة، ليس لأحد عليها سبيل.

فهذا ما قضى به عبد الله علي أمير المؤمنين من مال الغد من يوم مكر.

شهد أبو شمر بن أبرهة، وصعصعة بن صوحان ويزيد بن قيس، وهياج بن أبي هياج.

وكتب عبد الله علي أمير المؤمنين بيده لعشرة خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين هـ.

ومنهن الدار التي يقال لها: (الدار الكبرى) دار حميد بن عبد الرحمن بن عوف، بحشّ طلحة، وأنما سميت الدار الكبرى لأنها أول دار بناها أحد من المهاجرين بالمدينة، وكان عبد الرحمن يُنزِلُ فيها ضيفان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكانت أيضا تسمى: (دار الضيفان). فسرق فيها بعض الضيفان، فشكا ذلك عبد الرحمن إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وقد بنى فيها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده، فيما زعم الأعرج، وهي اليوم بيد بعض ولد عبد الرحمن بن عوف.

من أخلاق الرسول(ص)

عن فطر بن خليفة، عن أبيه قال: سمعت عمرو بن حريث يقول: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أبي فأقطعني داراً بالمدينة، وقال:أزيدك، أزيدك؟.

ثم مررنا معه (صلى الله عليه وآله وسلم) فأتى على صبيان قد جمعوا شيئاً يبيعونه كما يبيع الصبيان فقال لعبد الله بن جعفر: اللهم بارك له في صفقته.

وعن أسامة بن زيد: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أشرف على أطم من آطام المدينة فقال: هل ترون ما أرى؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر.

وعن عبد الله بن شقيق: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يحرسه أصحابه حتى نزلت هذه الآية:

﴿**والله يعصمك من الناس** ﴾[11] فخرج إلى الناس فقال: أيها الناس الحقوا بملاحقكم، فإن الله جل وعز عصمني من الناس.

---

[11] – المائدة: ٦٧. ولا يخفى ان هذه الآية المباركة نزلت في يوم الغدير بعد ما أُمر (صلى الله عليه وآله وسلم) بإبلاغ الناس ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام من بعده.

وحدثنا المسعودي، عن القاسم قال: كان عبد الله يلبس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نعليه، ثم يأخذ العصا فيمشي أمامه، حتى إذا جلس أعطاه العصا، ونزع نعليه فجعلهما في ذراعيه، ثم استقبله بوجهه. فإذا أراد أن يقوم ألبسه نعليه، ثم أخذ العصا فمشى قدامه، حتى يلج الحجرة أمام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعن محمد بن عبد الله بن حسن قال: تصدق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على المسلمين بأسواقهم.

مع أبي ذر الغفاري

عن أبي ذر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أباذر!

قلت: لبيك وسعديك يا رسول الله.

قال: كيف أنت إذا رأيت أحجار الزيت قد غرقت في الدم؟

قال: قلت: ما خار الله لي ورسوله.

قال: عليك بمن أنت معه.

المهدي من آل محمد (ع)

عن أم سلمة، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يبايع لرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر، فتأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام. فيغزوهم جيش من أهل الشام، فإذا كانوا بالبيداء خسف بهم، ثم يغزوهم رجل من قريش أخواله كلب، فيلتقون فيهزمهم الله، فالخائب من خاب من غنيمة كلب.

وعن أبي هريرة قال: يجيء جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة، فيقتلون المقاتلة، ويبقرون بطون النساء، ويقولون للحبلى في البطن: اقتلوا صبابة الشر، فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم، فلا يدرك أسفلهم أعلاهم ولا أعلاهم أسفلهم.

وعن بسر بن لخم المعافرى قال: سمعت أبا فراس يقول: سمعت عبد الله بن عمر يقول: إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي عليه السلام .

مع عبد الله بن أبى بن سلول

عن ابن شهاب قال: خرج عبد الله بن أبيٌّ في عصابة من المنافقين مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في غزوة بني المصطلق، فلما رأى كأن الله قد نصر رسوله وأصحابه أظهروا قولا سيئا في منزل نزله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وكان في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجل يقال له: جعال . وهم زعموا . أحد بني ثعلبة، ورجل من بني غفار يقال له جهجاه، فعلت أصواتهما واشتد جهجاه على المنافقين وردّ عليهم، وزعموا أن جهجاه خرج بفرس لعمر يسقيه . وكان أجيراً لعمر . ومع جعال فرس لعبد الله بن أبي، فأوردوهما الماء فتنازعوا على الماء واقتتلوا.

فقال عبد الله بن أبيّ: هذا عبد الله بن أبى: هذا ما جاوزنا به؛ آويناهم ومنعناهم ثم هؤلاء يقاتلون.

وبلغ حسان بن ثابت الذي كان بين جهجاه الغفاري وبين الفتية الأنصاريين فغضب وقال . وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين يقدمون على رسول الله (صلى الله عليه وآله سلم) للإسلام . :

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

فخرج رجل من بنى سليم مغضباً من قول حسان، فلما خرج ضرب حتى قيل قتله، ولا يراه إلا صفوان بن المعطل؛ فإنه بلغنا أنه ضرب حسان بالسيف، فلم يقطع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يده . لضرب السلمي حسان . فقال: خذوه، فإن هلك حسان فاقتلوه، فأخذوه، فأسروه، وأوثقوه.

وبلغ ذلك سعدة بن عبادة فخرج في يومه فقال: أرسلوا الرجل، فأبوا عليه؛ فقال عمر: أثم إلى قوم رسول الله تشتمون وتؤذونهم وقد زعمتم أنكم نصرتموهم؟! فغضب سعد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولقومه فنصرهم، وقال: أرسلوا الرجل. وأبوا عليه حتى كاد يكون بينهم القتال، ثم أرسلوه، فخرج به سعد إلى أهله فكساه حلة ثم أرسله فبلغنا أن السلمي دخل المسجد ليصلي فيه فرآه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: من كساك كساه الله من ثياب الجنة؟ قال: كساني سعد بن عبادة.

وقال عبد الله بن أبيّ: والله لولا نفقتكم على هؤلاء السفهاء الذين ليس لهم إلا ما ركبوا

رقابكم، وما خرج معهم رجل واحد منهم، وللحقوا بعشائرهم فالتمسوا العيش، ولو أنا قد رجعنا إلى المدينة لقد أخرج الأعز منها الأذل، فأحصى الله عز وجل عليه ما قال، وسمع زيد بن أرقم ـ رجل من بني حارثة بن الخزرج ـ قول عبد الله ابن أبيّ فأخبر عمر بن الخطاب، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله، هل لك في ابن أبيّ فانه يقول آنفاً: والله لولا نفقتكم على هؤلاء السفهاء الذين ليس لهم شيء إلا ما ركبوا رقابكم وما اتبعه منهم رجل، وللحقوا بعشائرهم فالتمسوا العيش، ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. أخبرني زيد بن أرقم أنه سمع هذا منه، فابعث إليه يا رسول الله عبّاد بن بشر أخا بني عبد الأشهل أو معاذ بن عمرو بن الجموح فليقتله.

فكره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله، فلما رأى ذلك عمر سكت، وتحدث أهل عسكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكلمة عبد الله بن أبيّ وأفاضوا فيها، فأذّن مكانه بالرحيل ولم يتقار في منزله، ولم يكن إلا أن نزل فارتحل.

فلما استقل الناس قالوا: ما شأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يتقار في منزله، لقد جاءه خبر، لعله أغير على المدينة وما فيها؟ فبعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ابن أبيّ فسأله عما تكلم به، فحلف بالله ما قال من ذلك شيئاً، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إن كان سبق منك قول شيء فتب، فجحد وحلف، فوقع رجال بزيد بن أرقم وقالوا: أسأت بابن عمك وظلمته، ولم يصدقك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فبينما هم يسيرون رأوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوحى إليه، فلما قضى الله قضاءه في موطنه وسرى عنه نظر فإذا هو بزيد بن أرقم...

فقال: أبشر فقد صدق الله حديثك، فقرأ عليه سورة المنافقين حتى بلغ ما أنزل الله في ابن أبيّ إلى قوله: ﴿**ولكن المنافقين لا يعلمون**﴾[١٢] .

فلما نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقباء من طريق عمق سرح الناس ظهرهم، وأخذتهم ريح شديدة حتى أشفق، وقال الناس: يا رسول الله ما شأن هذه الريح؟ فزعموا أنه قال: مات اليوم منافق عظيم النفاق ولذلك عصفت وليس عليكم منها بأس إن شاء الله، وكان موته غائظاً للمنافقين.

---

[١٢] – المنافقون: ٨.

قال جابر بن عبد الله: فرجعنا إلى المدينة فوجدنا منافقاً عظيم النفاق مات يومئذ ، وسكنت الريح آخر النهار، فجمع الناس ظهرهم، وفُقِدَت راحلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من بين الإبل، فسعى لها الرجال يلتمسونها، فقال رجل من المنافقين كان في رفقة من الأنصار: أين يسعى هؤلاء الرجال؟

قال أصحابه: يلتمسون راحلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال المنافق: ألا يحدثه الله بمكان راحلته؟

فأنكر عليه أصحابه ما قال، وقالوا: قاتلك الله؛ نافقت، فلم خرجت وهذا في نفسك؟ لا صحبتنا ساعة. فمكث المنافق معهم شيئاً، ثم قام وتركهم، فعمد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمع الحديث، فوجد الله قد حدثه حديثه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمنافق يسمع: أن رجلاً من المنافقين شمت أن ضلت ناقة رسول الله، وقال: ألا يحدثه الله بمكان ناقته، وإن الله قد أخبرني بمكانها، ولا يعلم الغيب إلا الله، وأنها في الشعب المقابل لكم، قد تعلق زمامها بشجرة.

فعمدوا إليها فجاءوا بها، وأقبل المنافق سريعاً حتى أتى الذين قال عندهم ما قال، فإذا هم جلوس مكانهم لم يقم منهم من مجلسه، فقال أنشدكم بالله هل أتى منكم محمداً فأخبره بالذي قلت؟

قالوا: اللهم لا، ولا قمنا من مجلسنا هذا بعد، قال: فإني قد وجدت عند القوم حديثي، والله لكأني لم أسلم إلا اليوم، وإن كنت لفي شك من شأنه، فأشهد أنه رسول الله.

فقال له أصحابه: فاذهب إليه فليستغفر لك، فزعموا أنه ذهب إليه فاعترف بذنبه، فاستغفر له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ويزعمون أنه ابن اللصيت، ولم يزل . زعموا . يفسل حتى مات.

وعن موسى بن عقبة قال: حدثنا عبد الله بن الفصل أنه سمع أنس بن مالك . وقد سئل عن زيد بن أرقم . فقال: هو الذي يقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): هو الذي أوفى الله بأُذُنه؛ سمع رجلاً من المنافقين يقول . والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب .: لئن كان هذا صادقاً لنحن شر من الحمير.

فقال زيد بن أرقم: فقد والله صدق، ولأنت شر من الحمير، ثم رفع ذلك إلى رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم)، فجحده القائل فانزل الله على رسوله: ﴿**يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم**﴾[١٣] وكان ما أنزل الله من هذه الآية تصديقاً لزيد.

وعن هشام بن عروة، عن أبيه: أن جلاس بن سويد قال: لئن كان ما يقول محمد حقاً لنحن شر من الحمير، فقال عمير بن سعد وكان ربيبة في حجره: والله إن الذي يقول حق، وأنك لشر من الحمار، ورفع ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأتاه جلاس فرد قوله وكذبه وقال: والله ما قلت ذلك ولقد كذب عَليَّ فأنزل الله: ﴿**يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم** ﴾[١٤] الآية.

قال جلاس: صدق يا رسول الله، لقد قلت ذاك، وقد عرض الله علي التوبة وإني أستغفر الله وأتوب إليه مما قلت، وكان حَمَّل حمالة، أو عليه دين فأداه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فذلك قوله: ﴿**وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله** ﴾[١٥] فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعمير:(وَفَتْ أذُنك وصدَقك ربُّك) وقال عمير لجلاس: أم والله لولا أني خشيت أن ينزل في كتاب أو وحي بكتماني عليك لكتمت عليك.

وعن أسامة بن زيد: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ركب على حمار عليه إكاف، فوقه قطيفة فدكية، وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر.

فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبيّ بن سلول . وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبيّ . فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين وعبدة الأوثان واليهود، وفي المسلمين عبد الله بن رواحة، فلما غشت المجلس عجاجة الدابة خمر ابن أبي أنفة بردائه، ثم قال: لا تغيروا علينا، فسلم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليهم، ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن.

فقال عبد الله بن أبي: أيها المرء إنه لا أحسن من حديثك هذا إن كان حقاً فلا تؤذنا في مجلسنا، ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه.

---

[١٣] – التوبة: ٧٤.

[١٤] – التوبة: ٧٤.

[١٥] – التوبة: ٧٤.

فقال عبد الله بن رواحة: بلى يا رسول الله، فاغشنا في مجلسنا، فإنا نحب ذلك، فاستبّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتشاورون، فلم يزل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخفضهم حتى سكتوا، ثم ركب دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال: يا سعد ألا تسمع إلى ما قال أبو حباب ـ يريد عبد الله بن بأبيّ ـ قال: كذا وكذا.

فقال سعد: يا رسول الله، اعف عنه واصفح، فوالذي نزل الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك، ولقد اصطلح أهل هذه البحرة على أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة، فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرفه فذلك فعل به ما رأيت، فعفى عنه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

عفو رسول الله (ص)

وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال:﴿**ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً**﴾[١٦] الآية، وقال الله: ﴿ **ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً**﴾[١٧].

وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يتأول في العفو ما أمره الله به، حتى أذن الله فيهم فلما غزا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بدراً فقتل الله به من قتل من صناديد كفار قريش، قال ابن أبيّ بن سلول ومن معه من المشركين عبدة الأوثان: هذا أمر قد توجَّه له، فبايعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الإسلام وأسلموا.

وعن أسامة بن زيد قال: ركب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً حماراً بإكاف عليه قطيفة فدكية وردفه أسامة بن زيد يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج، فذكر مثله إلى قوله: فرد الله ذلك بالحق الذي أنزل عليك.

وعن ابن عباس في قوله: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ إلى أمر الله**﴾[١٨] قال: أقبل رسول

---

[١٦] -آل عمران: ١٨٦.

[١٧] -البقرة: ١٠٩.

[١٨] - الحجرات: ٩.

الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على حمار له يسير حتى وقف على عبد الله بن أبيّ بن سلول أخي بني الجبلي، فراث الحمار، فأمسك عبد الله على أنفه فقال: إليك حمارك عن وجه الريح هكذا، فو الله لقد أنتنتني.

فقال عبد الله بن رواحة: أ لِحمار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تقول هذا؟ فو الله لهو أطيب عرفاً منك.

قال: ألي تقول هذا يا ابن رواحة؟

فقال: إي والله، ومن أبيك. فلم يزل الأمر بينهما حتى جاءت عشيرة هذا وعشيرة هذا، فكان بينهم وحى باللطام والنعال، فأراد رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) أن يحجز بينهم حتى نزلت: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا**﴾[١٩] إلى قوله:﴿**حتى تفيء إلى أمر الله**﴾[٢٠] فلما نزلت عرفوا أنها الهاجرة، فكفوا.

وأقبل بشير بن سعد أبو النعمان بن بشير- وكان من رهط ابن رواحة - متقلد السيف، فلما انتهى إلى القوم وقد تحاجزوا قال: أين أُبيَّ، يا ابن أبي سعد أعليّ تحمل السيف؟

فقال: والله لو أدركتكم قبل الصلح لضربتك به.

وحدثنا أبو عاصم قال: حدثنا ابن جريج قال: أخبرني عروة بن دينار، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: غزونا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وناب ناس من المهاجرين حتى كثروا، وكان رجل من المهاجرين لَعَّاباً فكسع أنصارياً فغضب الأنصار غضباً شديدا حتى تداعوا، فقال الأنصاري: يا للأنصار، يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين يا للمهاجرين.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ما بال دعوة الجاهلية، فقال: ما شأنهم؟ فأخبر بكسعة المهاجرى الأنصاري، فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): دعوها فإنها خبيثة.

فقال عبد الله بن أبي بن سلول: قد تداعوا، أن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر: يا نبي الله ألا تقتل هذا الخبيث؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه.

---

[١٩] – الحجرات: ٩.

[٢٠] – الحجرات: ٩.

وعن هشام بن عروة عن أبيه: أن عبد الله بن عبد الله بن أبي قال: يا رسول الله أقتل أبي؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تقتل أباك.

وعن محمد بن سيرين: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، معتكراً، وكان بين رجلٍ من الأنصار وبين رجل من قريش كلام حتى اشتد بينهما، واجتمع إلى كل واحد منهما ناس من أصحابه، فبلغ عبد الله ابن أبي فنادى: غلبني على قومي من لا قوم له، أم والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل.

فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأخذ سيفه ثم خرج يسعى، ثم ذكر هذه الآية:﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله** ﴾ [٢١] ثم رجع إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ما لك يا عمر: كأنك مغضب؟ فقال: لا، إلا أن هذا المنافق ينادى: غلبني على قومي من لا قوم له، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فأردت ماذا يا عمر؟ قال: أردت أن أعلوه بسيفي حتى يسكت. قال: لا تفعل ولكن ناد في الناس بالرحيل.

قال: ترحلوا وسيروا. حتى إذا كان بينه وبين المدينة يوم تعجل عبد الله بن عبد الله بن أبي حتى أناخ على مجامع طرق المدينة، وجاء الناس يدخلون وتشعبوا في الطريق حتى جاء عبد الله ابن أبي فقال له ابنه: لا والله لا تدخلها حتى يأذن لك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتعلم اليوم من الأعز من الأذل، فقال له: أنت من بين الناس؟ فقال: نعم أنا من بين الناس. فانصرف عبد الله حتى لقي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاشتكى إليه ما صنع به ابنه، فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ابنه أن خل عنه، فدخل فلبث ما شاء الله أن يلبث).

وعن ابن شهاب قال: أخبرني ثابت بن عمرو الأنصاري: أنه أسر رجل يوم بدر من قريش وهو كافر، فكان أسيراً عند عبد الله بن أبي بن سلول، وكان عبد الله كافراً ثم أسلم فنافق، فطفق ذلك الأسير يريد وليدةً مسلمة تسمى معاذة لعبد الله بن أبي، فتمتنع الوليدة . من أجل إسلامها . من الأسير القرشي، فلما بلغ ذلك عبد الله بن أبي ضربها ليكرهها على البغاء رجاء أن تحمل من القرشي رغبة في فداء ولده، فأنزل الله عزوجل:﴿**ولا تكرهوا**

---

[٢١] – الحجرات: ١.

فتياتكم على البغاء﴾[٢٢] الآية.

وحدثنا عمرو بن عون قال: حدثنا هشيم، عن زكريا، عن عامر في(التي جادلت في زوجها): خولة بنت حكيم، وأمها معاذة ؛ وكانت أمة لعبد الله بن أبي سلول، وكان يكرهها على البغاء، وكانت التوبة لها دونه خاصة، يعني: ﴿**فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم** ﴾.[٢]

وإنك لعلى خلق عظيم!!

حدثنا عتبة بن أبي الصهباء، قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: مرض عبد الله بن أُبي فاشتد مرضه فقال لابنه: إني قد اشتهيت أن ألقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنت إن شئت جئت به.

فانطلق ابنه فقال: يا رسول الله، إن عبد الله بن أبيٌّ وَجَع شَديد الوجع، ولا أظنه إلا لمآبه، وقد اشتهى أن يلقاك. فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):(نعم وكرامة) !

فانطلق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وانطلق معه نفر من أصحابه حتى دخلوا على عبد الله بن أبي فقال: أجلسوني، فأجلسوه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):يا عبد الله، جزعاً، فقال يا رسول الله: إني لم أدعك لتؤنبني، ولكني دعوتك لترحمني.

فاغرورقت عين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قال:حاجتك؟ قال: حاجتي إذا أنا مت أن تشهد عَليَّ وتكفنني بثلاثة أثوابٍ من ثيابك، وتمشي مع جنازتي وتصلي عليَّ.

قال: فعل ذلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كله، غير أني لا أدري أصلّى أم دخل القبر أم لم يدخله.

وعن سعيد بن جبير: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عاد عبد الله بن أبي فقال:يا أبا الحباب، ما أغنى عنك حب اليهود؟ فقال عبد الله: قد كان وَرَقةُ يُحبهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن ورقة كان يحب الله ورسوله. فقال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أعطني ثوباً من ثيابك، فأعطاه ثوباً، قال: أعطني قميصك الذي يمس جلدك، فأعطاه.

---

[٢٢] ٢ – النور ٣٣.

وحدثنا أبو الأشهب، عن الحسن: أن عبد الله بن أُبيَّ سأل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قميصه، فأعطاه إياه، فقيل: يا رسول الله، أعطيت عبد الله بن أبيَّ قميصك؟ فقال: وما يدريكم لعل الله سيدخل في الإسلام من بني الخزرج كذا وكذا عدة كثيرة.

وعن قتادة قال: صلّى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على عبد الله ابن أبيَّ، وأعطاه قميصاً من قمصه. فقيل له: يا رسول الله، تصلي على هذا المنافق وتلبسه قميصك؟ فقال: إني لأرجو أن يسلم بقميصي ألف من بني النجار.

ذكر اللعان

عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية[٢٣]، قال سعد بن عبادة: يا رسول الله أهكذا أنزلت؟ فلو وجدت لكاعاً يتفخذها رجل لم يكن لي أن أخبركم ولا أهيجه حتى آتي بأربعة شهداء؟ فو الله لا آتي بأربعة شهداء حتى يقضى حاجته.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا معشر الأنصار، ألا تسمعون ما يقول سيدكم؟ قالوا: يا رسول الله لا تلمه فإنه رجل غيور، والله ما تزوج فينا قط إلا عذراء، ولا طلق امرأة له فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرته. فقال سعد: والله يا رسول الله إني لأعلم أنها حق، وأنها من الله، ولكني عجبت من ذلك لما أخبرك الله فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فإن الله يأبى إلا ذلك، فقال: صدق الله ورسوله.

قال: فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لكذاك إذ جاء هلال بن أمية الواقفي فقال: يا رسول الله، إني جئت البارحة عشاء من حائط لي كنت فيه فرأيت مع أهلي رجلاً، فرأيت بعيني وسمعت بأذني، فكره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما جاء به، وقيل: يجلد هلال وينكل في المسلمين. فقال هلال: يا رسول الله، إني أرى في وجهك أنك تكره ما جئت به، وإني لأرجو أن يجعل الله لي فَرَجَاً، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لكذاك إذ نزل عليه الوحي وكان إذا نزل عليه الوحي تربد لذلك وجهه وبرد جسده . فلما رفع الوحي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أبشر يا هلال فقد جعل الله لك فَرَجَاً، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ادعوها، فدعيت، فقال: إن الله يعلم

[٢٣] – أي آية اللعان.

أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب؟ فقال هلال: يا رسول الله، ما قلت إلا حقاً، ولقد صدقت، فقالت هي عند ذلك: كذب، فقيل لهلال: أشهد، فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، وقيل له عند الخامسة: يا هلال اِتقِ الله فإن عذاب الله أشد من عذاب الناس، وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب. فقال هلال: لا والله لا يعذبني الله عليها أبداً كما لم يجلدني عليها، فشهد الخامسة(أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين).

وقيل لها: عند الخامسة: يا هذه اتقي الله فإن عذاب الله أشد من عذاب الناس وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب. قال: فبكت ساعة ثم قالت: والله لا أفضح قومي فشهدت الخامسة(أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) وقضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أن لا تُرمَى ولا يُرمَى ولدها، ومن رماها ورمى ولدها جُلِدَ الحد، وليس لها عليه قوت ولا سكنى من أجل إنهما يتفرقان بغير طلاق ولا متوفى عنها.

وعن سعيد بن جبير قال: كنا إذا اختلفنا في شيء بالكوفة كتبته حتى أسأل عنه ابن عمر، وكان فيما سألته عن الملاعنة، فقال: فرق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بين أخوي بني العجلان، وقال:(الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب؟) ثلاث مرار .

قال أيوب: فحدثينه به عمرو بن دينار فقال في المدينة شيء لا أراك تحدثينه، قال: يا رسول الله ما لي؟ قال: لا مال لك إن كنت صادقاً فقد دخلت بها، وإن كنت كاذباً فهو أبعد لك.

ذكر الظهار

عن أبي العالية الرياحي قال: كانت خولة بنت دليج عند رجل من الأنصار، وكان ضرير البصر سيئ الخلق فقيراً، وكان طلاق الناس إذا أراد الرجل أن يفارق امرأته قال: أنت عليّ كظهر أمي، فنازعته في شيء فغضب، فقال: أنت عليّ كظهر أمي، فاحتملت عيلاً لها، أو عيلين منه، ثم أتت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في بيت عائشة، وعائشة تغسل شق رأسه، فدخلت عليه فقالت: يا رسول الله، إن زوجي ضرير البصر سيئ الخلق، فقير، ولي منه عيل أو عيلان، فنازعته في شيء، فغضب، فقال: أنت عليّ كظهر أمي، ولم يرد الطلاق يا رسول الله.

فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رأسه فقال:(ما أعلمك إلا قد حرمت عليه)

فقالت: أشكو إلى الله ما نزل بي وبأصبيتي، وتحولت عائشة إلى شق رأسه تغسله، وتحولت معها فقالت له مثل ذلك، وقال لها مثل ذلك، فقالت: أشكو إلى الله ما نزل بي وبأصبيتي، وتغير وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت لها عائشة: وراءك وراءك، فتنحت، فمكث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما هو فيه حتى إذا انقطع الوحي وعاد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما كان، قال:(يا عائشة آتي امرأة) فدعتها فجاءت، فقال:اذهبي فجيئي بزوجك، فذهبت تسعى، فجاءت به كما قالت ضرير البصر سيئ الخلق فقيراً.

فلما انتهى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿**قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما** ﴾[٢٤] إلى آخر الآية.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أتجد رقبة تعتقها؟ قال: لا يا رسول الله، قال:(أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟) قال: فأعتل، قال:(أفتستطيع أن تطعم ستين مسكيناً؟) قال: لا، إلا أن تعينني يا رسول الله، قال: فأعانه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصرف الطلاق إلى الظهار، قال علي(عليه السلام): يعنى أن الظهار كان طلاقهم فجعل ظهاراً.

وحدثنا زهير بن حرب قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة بن الزبير قال: قالت عائشة: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، أن خولة لتشتكي زوجها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيخفى على أخبار بعض ما تقول، فأنزل الله عزوجل: ﴿**قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها**﴾.[٢٥]

وحدثنا هارون بن عمر قال: حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا خليد بن دعلج، عن قتادة قال: خرج عمر من المسجد ومعه الجارود العبدي، فإذا بامرأة برزة على ظهر الطريق، فسلم عليها عمر فردّت عليه . أو سلمت عليه فردّ عليها . ثم قالت: هيه يا عمر، عهدتك

---

[٢٤] – المجادلة: ١.

[٢٥] – المجادلة: ١.

وأنت تسمى عميرا في سوق عكاظ تصارع الصبيان، فلم تذهب الأيام والليالي حتى سميت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الوعيد قرب منه البعيد، ومن خاف الموت خشي الفوت، فبكى عمر، فقال الجارود: هيه، فقد أكثرت وأبكيت أمير المؤمنين، فقال له عمر: أو ما تعرف هذه؟ هذه خولة بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت التي سمع الله قولها من سمائه، فعمر والله أجدر أن يسمع لها.

وعن يزيد بن زيد في قول الله: ﴿**قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها**﴾[٢٦] فقال: هي خولة بنت الصامت، كان زوجها مريضاً فدعاها فلم تجبه، ثم دعاها فلم تجبه، فقال: أنتِ عليّ مثل ظهر أمي.

وعن يزيد بن زيد، عن خولة قال: كان زوجها مريضاً فدعاها . وكانت تصلي . فأبطأت عليه، فقال: أنت عليّ مثل ظهر أمي إن أنا وطئتك، فأتت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فشكت ذلك إليه، ولم يكن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بلغه في ذلك شيء.

ثم أتته مرة أخرى، فدعاه، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: اعتق رقبة.

قال: ليس عندي مال.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : فصم شهرين متتابعين.

قال: لا أستطيع.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أطعم ستين مسكيناً ثلاثين صاعاً.

قال: لست أملك ذلك إلا أن تعينني، فأعانه بخمسة عشر صاعاً وأعانه الناس حتى بلغ ثلاثين صاعاً.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أطعم ستين مسكيناً.

فقال: يا رسول الله، ما أجد أحد أفقر إليه مني، وأهل بيتي.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : خذه أنت وأهل بيتك. فأخذه.

---

[٢٦] – المجادلة: ١.

قصة الدرع المسروقة

عن هشام بن عروة أن ابن أبيرق الظفري كان سرق درعاً من يهودي، فأخذه اليهودي بها، فرمى به غيره، فأغضبهم ذلك فقالوا: أراد أن يعير أحسابنا، فكلموا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليقوم بعذره، فلما رجعوا من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنزل الله على رسوله(صلى الله عليه آله وسلم) فأخبره خبره :

﴿**ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً**﴾[٢٧] وما ذكر فيها من الشأن.

قال:﴿**ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ۞ ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليماً حكيماً ۞ ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً**﴾[٢٨] فلو أنه مات قبل منه إن شاء الله، ولكنه حمى أنفه فخرج إلى قريش، فلبث فيهم. ثم عثروا عليه قد سرق ثياب الكعبة فقدموه فقتلوه.

وعن قتادة بن النعمان قال: كان أهل بيت منا يقال لهم: بنو أبيرق بشير وبشر ومبشر، وكان مبشر رجلاً منافقاً، وكان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم ينحله بعض العرب، ثم يقول: قال فلان كذا، وقال فلان كذا، فإذا سمع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك الشعر قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الرجل الخبيث فقال:

أو كلما قال الرجال قصيدة أضموا وقالوا: ابن الأبيرق قالها؟

قال: وكانوا أهل بيت فاقة وحاجة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، فكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافحة من الشام بالدرمك ابتاع الرجل منها فخص به نفسه، فأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير، فقدمت ضافحة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملاً من الدرمك فجعله في مشربة له، وفي المشربة سلاح له: درعان وسيفاهما وما يصلحهما، فعدى عليه من تحت الليل فنقبت المشربة فأخذ الطعام

---

[٢٧] – النساء: ١٠٧.

[٢٨] – النساء: ١١٢-١١٠.

والسلاح، فلما أتاني عمي رفاعة قال: ابن أخي، تعلم أنه قد عدى علينا من ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا؟

قال: فتحسسنا في الدار وسألنا، فقالوا: قد رأينا بني أبيرق قد استوقدوا في هذه الليلة، ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم، قال: وقد كان بنو أبيرق قالوا: ـ ونحن نسأل في الدار ـ: والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل؛ رجل منا له صلاح و إسلام، فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه وقال: أنا أسرق !! والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبين هذه السرقة، قالوا: إليك عنا أيها الرجل، فو الله ما أنت بصاحبها، فسألنا في الدار حتى لم يشك أنهم أصحابها، فقال لي عمي: يا ابن أخي لو أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فذكرت له ذلك؟

قال قتادة: فأتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فذكرت ذلك فقلت: يا رسول الله، إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد، فنقبوا مشربة له فأخذوا سلاحه وطعامه، فليردوا علينا سلاحنا، فأما الطعام فلا حاجة لنا به، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): سأنظر في ذلك.

فلما سمع ذلك بنو أبيرق أتوا رجلاً منهم يقال له أسيد بن عروة، فكلموه في ذلك، واجتمع إليه أناس من أهل الدار، فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: يا رسول الله، إن قتادة بن النعمان وعمه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت، قال قتادة: فأتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: (عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة عن غير ثبت ولا بينة) قال: فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض ما لي ولم أكلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك.

فأتاني عمي فقال: يا ابن أخي ما صنعت؟ فأخبرته بما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: الله المستعان.

قال: فلم يلبث أن نزل القرآن: ﴿**إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولاتكن للخائنين خصيماً**﴾ [٢٩] بني أبيرق .﴿**واستغفر الله**﴾ أي: مما قلت لقتادة

---

[٢٩] – النساء: ١٠٥.

﴿**إن الله كان غفوراً رحيماً ۞ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم**﴾ أي: بني أبيرق ﴿**إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً۞ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً ۞ ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً ۞ ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً**﴾[٣٠] أي: لو أنهم استغفروا الله لغفر لهم ﴿**ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليماً حكيماً ۞ ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئا**﴾ قولهم للبيد ﴿**فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً ۞ ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك**﴾ يعني أسيدا وأصحابه ﴿**وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً ۞ لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً**﴾[٣١].

قال: فلما نزل القرآن أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالسلاح فرده إلى رفاعة، قال قتادة: فلما أتيت عمي بالسلاح ـ وكان شيخا قد عسا في الجاهلية، وكنت أرى أن إسلامه مدخولاً ـ قال: يا ابن أخي هو في سبيل الله، فعرفت أن إسلامه كان صحيحاً.

قال: فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد، فأنزل الله فيه: ﴿**ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً ۞ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً**﴾[٣٢].

فلما نزل على سلافة رماها حسان بأبيات شعر، فأخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت فرمت به في الأبطح، ثم قالت: أهديت إلي شعر حسان، قالت: والله لا يثبت في صدري، قد علمت أنك لم تأتني بخير ـ أو قالت ـ : أهديت إلي هجاء حسان، فأخذت

---

[٣٠] – النساء: ١١٠-١٠٦.

[٣١] – النساء: ١٤-١١٣.

[٣٢] – النساء: ١١٦-١١٥.

رحله فألقته في البطحاء، فخرج يسير إلى الطائف فذهب ينقب بيتاً فانهدم عليه فمات، فقال أهل مكة: ما كان ليفارق محمداً رجل من أصحابه فيه خير.

خبر خالد بن سنان

عن أنس: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يبايع النساء فجاءته امرأة تبايعه فسألها: بنت من أنت؟ فقالت: أنا بنت خالد بن سنان، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه بنت نبي ضيعه قومه، أمرهم إذا هم دفنوه أن ينبشوا عنه فإنه سيخرج حياً، فلم يفعلوا، فهذه ابنة نبي ضيعه قومه.

عن ابن عباس: أن رجلاً من بني عبس يقال له: خالد بن سنان قال لقومه: أنا أطفئ عنكم نار الحدثان، فقال له عمارة بن زياد . رجل من قومه .: والله ما قلت لنا يا خالد قط إلا حقاً فما شأنك وشأن نار الحدثان تزعم أنك تطفئها؟.

قال: فانطلق وانطلق معه عمارة بن زياد مع ناس من قومه حتى أتوها وهي تخرج من شق جبل من حرة يقال لها: حرة أشجع، قال: فخط لهم خطة فأجلسهم فيها وقال لهم: إن أبطأت عنكم فلا تدعوني باسمي. قال: فخرجت كأنها خيل شقر يتبع بعضها بعضاً ، فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصاه ويقول بدا بدا، كل هدى مؤدى، زعم ابن راعية المعزى أني لا أخرج منها وثيابي تندى، حتى دخل معها الشعب قال: فأبطأ عليهم، فقال عمارة بن زياد: والله لو كان صاحبكم حياً لخرج إليكم بعد، فقالوا له: أنه قد نهانا أن ندعوه باسمه، قال: ادعوه باسمه، فو الله لو كان صاحبكم حياً لقد خرج إليكم بعد، قال: فدعوه باسمه، قال: فخرج وهو آخذ برأسه، فقال: ألم أنهكم أن تدعوني باسمي؟ قد والله قتلتموني، احملوني وادفنوني، فإن مرت بكم الحمر فيها حمار أبتر فانبشوني، فإنكم ستجدوني حياً فأخبركم بما يكون.

قال: فدفنوه فمرت بهم الحمر فيها حمار أبتر، فقالوا: ننبشه فإنه قد أمرنا أن ننبشه، فقال عمارة: لا تحدث مضر: أنا ننبش موتانا، والله لا تنبشونه أبداً.

قال: وقد كان خالد أخبرهم أن في عكم امرأته لوحين فإذا أشكل عليكم أمر فانظروا فيهما فإنكم سترون ما تسألون عنه، قال: ولا تمسهما حائض. فلما رجعوا إلى امرأته سألوها عنهما فأخرجتهما وهي حائض، فذهب ما كان فيهما من علم.

قال أبو يونس: فقال سماك بن حرب: سئل عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: (نبي أضاعه قومه).

قال: وقال سماك بن حرب: ان ابن خالد بن سنان، أو بنت خالد أتى، أو أتت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: مرحباً بابن أخي أو ابنة أخي.

وعن ابن القعقاع بن خليد العبسي، عن أبيه، عن جده قال: بعث الله خالد بن سنان نبياً إلى بني عبس، فدعاهم فكذبوه.

فقال له قيس بن زهير: إن دعوت فأسَلْتَ هذه الحرة علينا ناراً. فإنك إنما تخوفنا بالنار. إتبعناك، وإن لم تسل ناراً كذبناك، قال: فذلك بيني وبينكم، قالوا: نعم.

قال: فتوضأ ثم قال: اللهم إن قومي كذبوني ولم يؤمنوا برسالتي إلا بأن تسيل عليهم هذه الحرة ناراً، فأسلها عليهم ناراً.

قال: فطلع مثل رأس الحريش ثم عظمت حتى عرصت أكثر من ميل فسالت عليهم.

فقالوا: يا خالد اردها فأنا مؤمنون بك، فتناول عصا ثم استقبلها بعد ثلاث ليال فدخل فيها فضربها بالعصا ويقول: هدا هدا كل خرج مؤدى، زعم ابن راعية المعزى أن لا أخرج منها وجبيني يندى. فلم يزل يضربها حتى رجعت. قال: فرأيتنا نعشى الإبل على ضوء نارها ضلعا الربذة، وبين ذلك ثلاث ليال.

سرايا رسول الله(ص)

سرية القرطاء

عن أبي هريرة: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث خيلاً قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له: ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: (ما عندك يا ثمامة) قال: عندي يا محمد خير، إن تقتل تقتل ذا ذنب، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال، فسل تُعطَ منه ما شئت.

فتركه حتى كان الغد، ثم قال: (ما عندك يا ثمامة؟) قال: ما قلت، إن تنعم تنعم على

شاكر وإن تقتل تقتل ذا ذنب، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت.

فتركه حتى كان بعد الغد، ثم قال: (ما عندك يا ثمامة؟) قال: عندي ما قلت، إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا ذنب، وإن كنت تريد المال، فسل تعط منه ما شئت.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أطلقوا ثمامة) فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل، ثم دخل المسجد فقال:(أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله) يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليّ، والله ما كان من دين أبغض إليّ من دينك فأصبح دينك أحب الدين إليّ، والله ما كان بلد أبغض إليّ من بلدك فاصبح بلدك أحب البلاد إليّ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟

فأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: صبوت؟ قال: لا، ولكني أسلمت مع محمد، ولا والله لا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير وأبو زميل: أن أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذوا ثمامة وهو طليق، وأخذوه وهو يريد أن يغزو بني قشير، فجاءوا به أسيرا إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو موثق، فأمر به فسجن؛ فحبسه ثلاثة أيام في السجن ثم أخرجه فقال: (يا ثمامة إني فاعل بك إحدى ثلاث: إني قاتلك، أو تفدي نفسك، أو نعتقك) قال: إن تقتلني تقتل سيد قومه، وإن تفادي فلك ما شئت، وإن تعتقني تعتق شاكراً.

قال(صلى الله عليه آله وسلم):(فإني قد أعتقتك) قال: فأنا على أي دين شئت؟ قال: (نعم) قال: فأتيت المرأة التي كنت موثقاً عندها فقلت: كيف الإسلام؟ فأمرت لي بصفحة ماء فاغتسلت، ثم علمتني ما أقول، فأتيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، ثم قدمت مكة فقلت: يا أهل مكة إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ولا تأتيكم من اليمامة تمرة ولا برة أبدا أو تؤمنوا بالله ورسوله، فكتب المشركون من مكة إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يسألونه بالله وبالرحم أن لا يحبس الطعام عن مكة حرم الله وأمنه، فقدم على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

فقال: (يا ثمامة لا يثأر المسلم بالكافر، ولكن ارجع إلى قومك فادعهم إلى الإسلام فمن أقر منهم بالإسلام وأتبعك فانطلق إلى بني قشير ولا تقاتلهم حتى تدعوهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن بايعوك حرمت عليك دماؤهم، وإن لم يبايعوك فقاتلهم). فدعا قومه فأسلموا معه، ثم غزا بني قشير فثأر بابنه.

وعن أبي هريرة قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ثمامة بن أثال الحنفي يُؤتَى به، قال عبد العزيز: فأخبرني جعفر عن أبيه قال: الذي جاء به محمد بن مسلمة الأنصاري، أصابه بنخلة فأسره وجاء به، ثم رجع حديث ابن غزية قال: فربط إلى سارية في المسجد. وقال إبراهيم بن جعفر في حديثه: إلى السارية التي ارتبط إليها أبو لبابة.

قال أبو هريرة: فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجده فقال: (يا ثمام، ما تظن أني فاعل بك؟) قال: إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن تسل مالاً تعطه، قال أبو هريرة: فقلت في نفسي اللهم ألق في نفسه أن يأخذ منه الفداء، فو الله لأكلة من لحم جزور أحب إليّ من دم ثمامة، ثم مر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رائحاً فأعاد عليه قوله الأول، فرد عليه مثل ما قال له، ثم أعاد ذلك الثالثة فرد عليه جوابه الأول، فجاءه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأطلقه فخرج ثمامة إلى المناصع.

فاغتسل ورحض ثوبيه، ثم أقبل حتى وقف على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ثم كتب أبو ثمامة إلى أهل مكة . وهم يومئذ حرب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان مادة أهل مكة من قبل اليمامة . أم والله الذي لا إله إلا هو لا يأتينكم طعام ولا حبة من قبل اليمامة حتى تؤمنوا بالله ورسوله، فأضر ذلك بأهل مكة حتى كتبوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . وهم حرب . فشكوا ذلك إليه، فكتب إلى أبي ثمامة أن لا تقطع عنهم موادهم التي كانت تأتيهم. ففعل.

غزوة ذي قرد

عن عمران بن حصين قال: كانت العضباء لرجل من عقيل، وكانت من سوابق الحاج فأسر الرجل وأخذت العضباء منه، فمر به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في وثاق . ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على حمار عليه قطيفة . فقال: يا محمد، علامَ

تأخذونني وتأخذون سابقة الحاج؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (نأخذك بجريرة قومك وحلفائك ثقيف) . قال: وكانت ثقيف قد أسروا رجلين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال فيما قال: إني مسلم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ولو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح).

قال: ومضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا محمد، إني جائع فأطعمني، وإني ظمآن فاسقني، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (هذه حاجتك)[٣٣] ففدى بالرجلين، وحبس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) العضباء لرحله، قال: ثم إن المشركين أغاروا على سرح المدينة فذهبوا به، وكانت العضباء فيه، وأسروا امرأة من المسلمين، فكانوا إذا نزلوا أراحوا إبلهم بأفنيتهم، فقامت المرأة ليلاً بعد ما ناموا، فجعلت كلما أتت على بعير رغا حتى أتت على العضباء فأتت على ناقة ذلول مجربة فركبتها، ثم وجهتها قِبَل المدينة، ونذرت إنِ الله أنجاها عليها لتنحرنها، فلما قدمت المدينة عرفت الناقة وقيل: ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بنذرها، وأتته فأخبرته، فقال: (بئس ما جَزَتها . أو بئس ما جزيتيها . نذرت إن الله أنجاها عليها لتنحرنها)، ثم قال: (لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم) قال عفان: وقال لي: وهيب: كانت ثقيف حلفاء بني عقيل، وقال عفان: وزاد حماد بن سلمة قال: وكانت العضباء إذا جاءت لا تمنع من حوض ولا نبت.

ويقال: إن نهيكا ركب إلى ثقيف فكلمهم، وإنه قال هذه الأبيات لأخيه أبي بن مالك و من معهما:

وكانوا هم المولى فنادوا بحملهم عليك وقد كادت بك النفس تيأس

سرية أبي قتادة إلى بطن أضم

عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرة الأسلمي، عن أبيه: أن رسول الله (صلى الله عليه

---

[٣٣] – أي انها مقضية.

وآله وسلم) بعثه، وأبا قتادة، ومحلم ابن جثامة سرية إلى أضم، فلقينا عامر بن الأضبط الأشجعي، فحياهم بتحية الإسلام فكف أبو قتادة و أبو حدرة، وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله، فسلبه بعيراً له ومتيعاً ووطباً من لبن.

فلما قدموا أخبروا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: قتلته بعد ما قال آمنت بالله؟

ونزل القرآن: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة**﴾[٣٤].

وعن خالد الحذاء عن أبي قلابة: أن جيشاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غزوا قوماً من بني تميم، فحمل على رجل منهم فقال: إني مسلم، فقتله، قال خالد: فحدثني نصر بن عاصم الليثي: أنه كان محلم بن جثامة الذي حمل على الرجل الذي قال إني مسلم فقتله، فجاء قومه وأسلموا فقالوا: يا رسول الله، إن محلم بن جثامة قتل صاحبنا بعد ما قال إني مسلم، فقال: (أقتلته بعد ما قال إني مسلم؟) فقال: يا رسول الله إنما قالها متعوذاً، فقال: (فلولا شققت عن قلبه لتعلم ذلك) قال: فكنت أعلمه، قال: (فلم قتلته؟) ثم قال: (أنا آخذ من أخذ بكتاب الله، فاقعد للقصاص)، فلما أرادوا أن يقتلوه أشتد ذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان من فرسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكلم قومه فأعطاهم الدية، وأعطاهم محلم دية أخرى، فأخذوا ديتين.

كلام اليهود حول الرسول ص)

عن عكرمة قال: قدم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب مكة، فقالت لهم قريش: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم فأخبرونا عنا وعن محمد، قالوا: ما أنتم وما محمد؟ قالوا: نحن ننحر الكوماء، ونفك العناء، ونسقي اللبن على الماء، ونسقي الحجيج، ونصل الأرحام. قالوا: فما محمد؟ قالوا صنبور، قطع أرحامنا. وأتبعه سراق الحجيج بنو غفار، فنحن أهدى سبيلاً أم محمد؟ قالوا: أنتم، فانزل الله: ﴿**ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً**﴾[٣٥].

---

[٣٤] – النساء: ٩٤.

[٣٥] – النساء: ٥١.

سرية عبد الله بن أنيس

عن ابن شهاب قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عبد الله بن أنيس السلمي إلى سفيان بن عبد الله بن نبيح الهذلي ثم اللحياني وهو بعرنة من وراء مكة ـ أو بعرفة ـ قد أجتمع إليه الناس ليغزوا فيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): وأمره أن يقتله، فقال عبد الله لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما صفته يا رسول الله؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):(إذا رأيته هبته وفرقت منه). قال: ما فرقت من شيء قط.

فانطلق عبد الله يتوصل بالناس ويعتزى إلى خزاعة، ويخبر من لقي أنما يريد سفيان ليكون معه، فلقي سفيان وهو ببطن عرنة وراءه الأحابيش من حاضرة مكة، قال عبد الله: فلما رأيته هبته وفرقت منه فقلت: صدق الله ورسوله، ثم كمنت حتى هدأ الناس، ثم اعتورته فقتلته، فزعموا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبر بقتله قبل قدوم عبد الله، وحكموا ـ والله أعلم ـ أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أعطاه عصاه، قال: (تخضر بها، أو أمسكها) فكانت ـ زعموا ـ عنده حتى أمر بها فجعلت في كفنه بين جلده و ثيابه.

قدوم عروة بن مسعود وإسلامه

عن ابن شهاب قال: لما صدر أبوبكر ـ وقد أقام الناس حجهم ـ فقدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأسلم، ثم استأذن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يرجع إلى قومه، فقال: (إني أخاف أن يقتلوك) فقال: لو وجدوني نائماً ما أيقظوني.

فأذن له فرجع إلى الطائف، فقدم عشاء فجاءته ثقيف فحيوه فدعاهم إلى الإسلام، ونصح لهم، فعصوه واتهموه من الأذى ما لم يكن يخشاهم عليه، وخرجوا من عنده، حتى إذا أسحر وطلع الفجر قام على غرفة له في داره فأذن بالصلاة وتشهد، فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله، فزعموا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال حين بلغه قتله: مثل عروة مثل صاحب ياسين؛ دعا قومه إلى الله فقتلوه،وكان صاحبهم رجلاً يقال له: حبيب ـ وكان

نجاراً . فقال: ﴿**يا قوم اتبعوا المرسلين۞ اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون** ﴾[٣٦] وقال: ﴿**وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون ۞ أ أتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون ۞ إني إذاً لفي ضلال مبين۞ إني آمنت بربكم فاسمعون** ﴾[٣٧].

فقاموا إليه فأخذوا قدومه من قفّته فضربوه به على دماغه فقتلوه، فقيل له: (أدخل الجنة) فلما دخلها ذكر قومه قال: ﴿**يا ليت قومي يعلمون ۞ بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين**﴾.[٣٨]

---

[٣٦] – سورة يس: ٢١-٢٠.

[٣٧] – يس: ٢٥-٢٢.

[٣٨] – يس: ٢٧-٢٦.

سرية نخلة

كان المشركون ضربوا حول المدينة المنورة حصاراً اقتصادياً، فقابلهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمثل، وهذه السرية كانت لأجل ذلك.

وعن ابن شهاب قال: لبث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة أربعة عشر شهراً، ثم بعث عبد الله بن جحش في ركب من المهاجرين، وكتب معه كتاباً فدفعه إليه، وأمره أن يسير ليلتين ثم يقرأ الكتاب فيتبع ما فيه، وفي بعثه ذلك أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن سراقة ، وعامر بن ربيعة، وسعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان، وواقد بن عبد الله وصفوان بن بيضاء.

فلما سار ليلتين فتح الكتاب فإذا فيه: أن أمض حتى تبلغ نخلة، فلما قرأه قال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، فمن كان منكم يريد الموت في سبيل الله فليمض، فإني ماض على ما أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فمضى ومضى معه أصحابه ولم يتخلف عنه منهم أحد، وسلك على الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له: بحران، أضل سعد ابن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه في طلبه، ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة، فمرت به عير لقريش تحمل زبيباً و إدماً وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي.

قال ابن هشام واسم الحضرمي: عبد الله بن عباد . ويقال: مالك ابن عباد . أحد الصدف: واسم الصدف: عمرو بن مالك أحد السكون ابن أشرس بن كندة، ويقال: كندي، قال ابن إسحاق: وعثمان ابن عبد الله بن المغيرة وأخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان، والحكم ابن كيسان، مولى هشام بن المغيرة؛ فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم، فأشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق رأسه، فلما رأوه أمنوا وقالوا: عمار لا بأس عليكم منهم، وتشاور القوم فيهم، وذلك في آخر يوم من رجب، فقال القوم: والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم، فليمتنعن منكم به، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام، فتردد القوم، وهابوا الإقدام عليهم، ثم شجعوا أنفسهم عليهم، وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم، وأخذ ما معهم، فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن

الحضرمي بسهم فقتله، واستأسر عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان، وأفلت القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم، وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير وبالأسيرين حتى قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة. وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش: أن عبد الله قال لأصحابه: إن لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مما غنمنا الخمس . وذلك قبل أن يفرض الله تعالى الخمس من المغانم . فعزل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خمس العير، وقسم سائرها بين أصحابه.

قال ابن إسحاق: فلما قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة، قال: ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام، فوقف العير والأسيرين، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً، فلما قال ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سقط في أيدي القوم، وظنوا أنهم قد هلكوا، وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا.

وقالت قريش: قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم، وأخذوا فيه الأموال، وأسروا فيه الرجال، فقال: يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة: إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان.

وقالت اليهود . تتفاءل بذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . : عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله، عمرو: عمرت الحرب، والحضرمي: حضرت الحرب، وواقد بن عبد الله: وقدت الحرب. فجعل الله ذلك عليهم لا لهم.

فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ﴿**يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله**﴾[٣٩].

ممن عذبوا في الله

عن سعيد بن المسيب قال: خرج صهيب مهاجراً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأتبعه نفر من المشركين فنثر كنانته وقال لهم: يا معشر قريش قد تعلمون أني من

[٣٩] – البقرة: ٢١٧.

أرماكم، والله لا تصلون إليّ حتى أرميكم بكل سهم معي، ثم أضربكم بسيفي ما بقي منه في يدي شيء، فإن كنتم تريدون مالي دللتكم عليه. قالوا فدلنا على مالك ونخلي عنك. فتعاهدوا على ذلك، فدلهم ولحق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ربح البيع أبا يحيى.

وعن عمر مولى غفرة: أنه بلغه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما خرج مهاجراً إلى المدينة أخذ المشركون عمار بن ياسر وعبد الله بن سعد، فشرح بالكفر صدراً.

وأما عمار فلم يزالوا يعذبونه حتى كادوا يقتلونه، فلما رأوا أنه يأبى عليهم أن يكفر، قالوا: تسب النبي ونخلي سبيلك، فلما فعل فعلوا.

فخرج حتى قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما رآه قال: (أفلح وجه أبا اليقظان؟) قال: ما أفلح وجهه ولا أنجح، قال: (ما لك أبا اليقظان؟) قال: بدروني حتى سببتك، قال: (فكيف تجد قلبك؟) قال: يحبك ويؤمن بك، قال: (فإن استزادوك من ذلك فزد).

وحدثنا عبد الله بن فاروق، عن أبيه، عن صفوان بن أمية أنه قيل له: إن الجنة لا يدخلها إلا من هاجر، قال: فقلت: لا أدخل منزلي حتى آتي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأسأله، قال: فأتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقلت: يا رسول الله، إنهم يقولون لا يدخل الجنة إلا من هاجر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا هجرة بعد فتح مكة، ولكن جهاد ونية إن استنفرتم فانفروا).

قال: أبو زيد بن شبة: كان نعيم بن عبد الله بن النحام يمون عالة بني عدي، فأراد الهجرة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسأله قومه المقام فيهم، وقالوا: إنه لا ينالك أحد بمكروه ومنا نفس حية، فأقام، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (قومك كانوا لك خيراً من قومي لي؛ أخرجني قومي وحبسك قومك) قال نعيم: يا رسول إن قومك أخرجوك إلى الهجرة وحبسني قومي عنها.

وحدثنا أبو الوليد القرشي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا أبو مهدي سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية حدير بن كريب، عن جبير بن نفير: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا صلى بالناس فسلم قام فتصفح بوجهه الناس، فإذا رأى رجلاً لم يكن

رآه قبل ذلك سأل عنه. قال جبير: فرأى يوماً رجلاً لم يكن رآه قبلها فقال:(من تكون يا عبد الله؟) فرفع رأسه فقال: أنا واثلة بن الأسقع الليثي، قال: (فما جاء بك؟) قال: مهاجراً إلى الله ورسوله، قال:(هجرة إقامة أم هجرة رجعة؟) . قال: وكان منهم من يسلم ثم يرجع ومنهم من يسلم ويقيم . قال: بل هجرة إقامة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):(أعطني يدك) فبسطها فصافحه على:(شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وتطيع الله ورسوله فيما استطعت)، قال: نعم، فصافح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على يده.

وعن أبي حرب . يعني: ابن أبي الأسود الديلي، عن طلحة، قال أبو زيد: هذا طلحة بن عمرو النضري . قال: كان من قدم المدينة، فكان له بها عريف نزل على عريفه، ومن لم يكن له بها عريف نزل الصفة، فكنت فيمن نزل الصفة، فوافقت رجلين فكان يجري علينا في كل يوم مد من تمر من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ فانصرف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فناداه رجل من أهل الصفة: يا رسول الله، أحرق التمر بطوننا، وتخرقت علينا الخنف، فقام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى منبره فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ما لقي من قومه، حتى أن كان ليأتي علي وعلى صاحبي بضعة عشر يوماً ما لنا طعام إلا البرير فقدمنا على إخواننا من الأنصار . وجل طعامهم التمر. فواسونا ولو أجد لكم الخبز واللحم لأطعمتكم ولكن لعلكم ستدركون زماناً . أو من أدركه منكم . تلبسون فيه مثل أستار الكعبة ويغذي ويراح عليكم بالجفان.

فقّهه في الدين

وعن عبد الله بن مغفل المزني قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا هاجر أحد من العرب وكّل به رجلاً من الأنصار، فقال: (فقهه في الدين، وأقرئه القرآن) فهاجرت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوكل بي رجلاً من الأنصار ففقهني في الدين، وأقرأني القرآن، وكنت اغدوا عليه فأجلس ببابه حتى يخرج متى يخرج، فإذا خرج ترددت معه في حوائجه فأستقرئه القرآن، وأسأله في الدين حتى يرجع إلى بيته، فإذا دخل بيته انصرفت عنه.

هذه هي الاخوة الإسلامية

عن مالك بن أنس قال: لما قدم المهاجرون على الأنصار المدينة قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قاسموا الذين قدموا عليكم.

قالوا: نعم يا رسول الله نقاسمهم التمر.

قال: أو غير ذلك؟

قالوا: وما هو؟

قال: يكفونكم المؤنة وتقاسمونهم التمر.

قالوا: سمعنا وأطعنا، فكانوا يكفونهم المؤنة ويقاسمونهم التمر، حتى إن كان أحدهم ليكون له المرأتان فيخير أخاه المهاجر في إحداهما.

تقسيم أموال بني النضير

عن الكلبي قال: لما ظهر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على أموال بني النضير قال للأنصار: (إن إخوانكم من المهاجرين ليست لهم أموال فإن شئتم قسمت هذه الأموال بينهم وبينكم جميعاً وإن شئتم أمسكتم أموالكم فقسمت هذه فيهم خاصة؟) قالوا: لا، بل أقسم هذه لهم من أموالنا ما شئت. فنزلت: ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**﴾.[٤٠]

أم كلثوم بنت عقبة

حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال: حدثني عبد العزيز بن عمران عن مجمع بن يعقوب الأنصارى، عن الحسن بن السالب بن أبي لبابة، عن عبد الله بن أبي أحمر قال: قالت أم كلثوم بنت عقبة ابن أبي معيط: أنزل فيّ آيات من القرآن، كنت أول من هاجر في الهدنة حين صالح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قريشاً على أنه من جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بغير إذن وليه رده إليه، ومن جاء قريشاً ممن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يردوه إليه، قالت: فلما قدمت المدينة قدم عليّ أخي الوليد بن عقبة، قالت: ففسخ الله العقد الذي بينه وبين المشركين في شأني، فأنزل الله:

---

[٤٠] – الحشر: ٩.

﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن** ﴾ إلى قوله: ﴿**ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن**﴾ [41].

قالت: ثم أنكحني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) زيد بن حارثة، وكان أول من نكحني فقلت: يا رسول الله، زوجت بنت عمك مولاك؟ فأنزل الله: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم** ﴾[42] قالت: فسلمت لقضاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثم قتل عني فأرسل إلى الزبير بن العوام أبي بن خالد فاحبسني على نفسه. فقلت نعم، فأنزل الله: ﴿**ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سراً إلا أن تقولوا قولاً معروفاً ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله** ﴾[43]. قالت: ثم حللت فتزوجت الزبير، وكان ضراباً للنساء فوقع بيني وبينه بعض ما يقع المرء وزوجه فضربني وخرج عني وأنا حامل في سبعة أشهر، فقلت: اللهم فرق بيني وبينه، ففارقني فضربني المخاض فولدت زينب بنت الزبير، فرجع وقد حللت فتزوجت عبد الرحمن بن عوف، فولدت عنده إبراهيم ومحمداً وحميداً بني عبد الرحمن بن عوف.

وعن عمرو بن ميمون بن مهران، عن أبيه: أن أم كلثوم بنت عقبة كانت تحت الزبير بن العوام، وكانت له كارهة، وكان شديداً على النساء، فكانت تسأله الطلاق فيأبى، فضربها المخاض وهو لا يعلم، فألحت عليه يوماً وهو يتوضأ للصلاة فطلقها تطليقة، ثم خرج إلى الصلاة فوضعت، فأتبعه إنسان من أهله وقال: إنها وضعت، قال: خدعتني خدعها الله، فأتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فذكر ذلك له، فقال: سبق فيها كتاب الله، اخطبها قال: لا، لا ترجع إلي..

الهجرتان

وعن عدي بن ثابت، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري قال: لقي عمر أسماء بنت عميس فقال: نعم القوم أنتم، لولا أنكم سبقتم بالهجرة، فنحن أفضل منكم. فقالت: كنتم

---

[41] – الممتحنة: ١٠.

[42] – الاحزاب: ٣٦.

[43] – البقرة: ٢٣٥.

مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعلم جاهلكم ويحمل راجلكم، وفررنا بديننا ولست براجعة حتى أدخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فدخلَت عليه فقالت: يا رسول الله، إني لقيت عمر فقال: كذا وكذا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لكم هجرتكم مرتين؛ هجرتكم إلى الحبشة وهجرتكم إلى المدينة).

الوفود

وفد ثقيف

عن غطيف بن أبي سفيان قال: أتت الأنصار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: يا رسول الله، أدع الله على ثقيف، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (اللهم اهد ثقيفاً) قالوا: يا رسول الله أدع عليهم، فقال: (اللهم اهد ثقيفاً) فعادوا فعاد، فأسلموا، فوجدوا من صالحي الناس إسلاماً، ووجد منهم أئمة وقادة.

وقدم وفدهم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فضرب عليهم القبة في المسجد، فقال عمر: يا رسول الله إنهم لا يصلون.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): دعهم يا عمر فإنهم سيستحيون ألا يصلوا، فمكثوا يومهم لا يصلون والغد، حتى إذا كان عند العصر صلوا بغير وضوء، فقال عمر: يا رسول الله، صلوا بلا وضوء. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): دعهم فإنهم سيتوضئون، حتى إذا كان اليوم الثالث غسلوا وجوههم ورؤوسهم وأعناقهم وأيديهم إلى المناكب، وتركوا الأرجل، فقال عمر: أنهم فعلوا كذا وكذا، فقال: دعهم فأنهم سيتوضئون، وغدوا اليوم الخامس فغسلوا البطون والظهور، فأتى عمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبره فقال: (دعهم عنك) فلم يذكر شيئاً من أمرهم بعد حتى قدمت عليهم هدية من الطائف؛ عسل وزبيب ورمان وشنان فرسك مربب، فأهدوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (صدقة أم هدية) فقالوا: بل هدية يا رسول الله، ففتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سقاء من العسل قال: (ما هذا؟) قالوا: ضريب فأكل منه،

ثم فتح الثاني فقال: (ما هذا؟) فقالوا ضريب يا رسول الله، قال: (ما أطيب ريحه وأطيب طعمه)، وأكل منه، ثم قاموا عنه وأهدى له رجل من بني ليث شاة مطبوخة بلبن، فالتمس العوض فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: (هل رضيت؟) قال: لا، فدخل فأعطاه وقال: (هل رضيت؟) قال: لا، قال: (ويحك لا تبخلني فإني لم أخلق بخيلاً ولا جباناً) فالتمس فجاءه بقبضة من شعير وسلت وتمر فأعطاه إياه، ثم قال: (هل رضيت؟) قال: نعم.

وعن ابن شهاب قال: أقبل وفد ثقيف بعد قتل عروة بن مسعود؛ بضعة عشر رجلاً هم أشراف ثقيف، فيهم كنانة بن عبد ياليل، وهو رأسهم يومئذ، وفيهم عثمان بن أبي العاص بن بشر، وهو أصغر الوفد، حتى قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يريدون الصلح والقضية وهو بالمدينة، حين رأوا أن قد فتحت مكة وأسلم عامة العرب. فقال المغيرة بن شعبة: يا رسول الله: أنزل على قومي فأكرمهم فإني حديث الجرم فيهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا أمنعك أن تكرم قومك، ولكن تنزلهم حيث يسمعون القرآن.

قال: وكان من جرم المغيرة في قومه أنه كان أجيراً لثقيف، فإنهم أقبلوا من مضر حتى إذا كانوا ببساق عدا عليهم . وهم نيام . فقتلهم، ثم أقبل بأموالهم حتى أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: أخمس مالي هذا؟ قال: (وما نبأه؟) قال: كنت أجيراً لثقيف، فلما سمعت بك قتلتهم، وهذه أموالهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (انا لسنا بغدر) وأبى أن يخمس ما معه.

وأنزل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وفد ثقيف في المسجد، وبنى لهم خياماً لكي يسمعوا القرآن ويروا الناس إذا صلوا، وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا خطب لم يذكر نفسه، فلما سمعه وفد ثقيف قالوا: يأمرنا أن نشهد أنه رسول الله ولا يشهد هو به في خطبتهم. فلما بلغه قولهم قال: (فأنا أول من شهد أني رسول الله) وكانوا يغدون عليه كل يوم ويخلفون عثمان بن أبي العاص في رحالهم لأنه أصغرهم، فكان عثمان كلما رجع إليه الوفد وقالوا بالهاجرة عمد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسأله عن الدين واستقرأه القرآن، فاختلف إليه عثمان مراراً حتى فقه وعلم، وكان يكتم ذلك من أصحابه، فأعجب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعثمان وأحبه، فمكث الوفد يختلفون إلى رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يدعوهم إلى الإسلام، فأسلموا.

فقال له كنانة بن عبد ياليل: هل أنت مقاضينا حتى نرجع إليك؟ قال: (نعم إن أنتم أقررتم بالإسلام قاضيتكم وإلا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم).

قالوا: أرأيت الزنا فإنا قوم نغترب؟ قال: (هو عليكم حرام، إن الله قال: ﴿**لا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً**﴾ [٤٤].

قالوا: أرأيت الربا؟ قال: (والربا حرام) قالوا فإنها أموالنا كلها؟ قال: ﴿**فلكم رؤوس أموالكم**﴾[٤٥] فإن الله قال: ﴿**يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين**﴾[٤٦].

قالوا: أفرأيت الخمر، فإنها عصير أعنابنا ولابد لنا منه؟ قال: فإن الله قد حرمها، فقال: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون** ﴾ [٤٧].

فارتفع القوم وخلا بعضهم ببعض فقال سفيان بن عبد الله: ويحكم انا نخاف إن خالفناه يوماً كيوم مكة، انطلقوا فيه فلنكافئه على ما سألناه، فأتوه (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: نعم لك ما سألت.

وقالوا: أرأيت الربّة، ماذا نصنع فيها؟ قال: (اهدموها) قالوا: هيهات، لو تعلم الربة أنك تريد هدمها قتلت أهلينا.

قال عمر: ويحك يا ابن عبد ياليل ما أحمقك، إنما الربة حجر لا يدري من عبده ممن لا يعبده، قال: إنا لم نأتك يا ابن الخطاب.

قالوا: يا رسول الله أرسل أنت فاهدمها فإنا لن نهدمها أبداً، قال: (فسأبعث إليكم من يكفيكم هدمها) فكاتبوه فقال كنانة بن عبد ياليل: ائذن لنا قبل رسولك، ثم ابعث في آثارنا، فإني أعلم بقومي فأذن لهم وأكرمهم وحملهم، قالوا: يا رسول الله أمّر علينا رجلاً منّا، فأمّر عليهم عثمان بن أبي العاص، لما رأى من حرصه على الإسلام، وقد كان علم سوراً من

---

٤٤ – الإسراء: ٣٢.

[٤٥] – البقرة: ٢٧٩.

[٤٦] – البقرة: ٢٧٨.

[٤٧] – المائدة: ٩٠.

القرآن قبل أن يخرج، فقال كنانة ابن عبد ياليل: إنا أعلم الناس بثقيف، فاكتموهم القضية وخوفوهم بالحرب والفناء، وأخبروهم أن محمداً سألنا أموراً أبيناها عليه، وسألنا أن نهدم اللات، ونبطل أموالنا في الربا، ونحرم الخمر والزنا.

فخرجت ثقيف حين دنا الوفد منهم يتلقونهم، فلما رأوهم قد ساروا العنق، وقطروا الإبل، وتغشوا ثيابهم كهيئة القوم قد حزنوا وكربوا ولم يرجعوا بخير، فلما رأت ثقيف ما في وجوه القوم قال بعضهم لبعض: ما جاء وفدكم بخير، ولا رجعوا به. فدخل الوفد فعمدوا إلى اللات فنزلوا عندها، واللات بيت كان بين ظهري الطائف يستر ويهدى لها الهدي، ضاهوا به بيت الله، وكانوا يعبدونها، فيقول ناس من ثقيف حين نزل الوفد إليها كأنهم لا عهد لهم برؤيتها، ورجع كل رجل منهم إلى أهله، وأتى كل رجل منهم جانبه من ثقيف فسألوه: ماذا جئتم به، وما رجعتم به؟ قالوا: أتينا رجلاً غليظاً يأخذ من أمره ما شاء، قد ظهر بالسيف وأداخ العرب، وأدان له الناس، فعرض علينا أموراً شداداً: هدم اللات وترك الأموال في الربا إلا رؤوس أموالنا، وتحريم الخمر.

قالت ثقيف: فو الله لا نقبل هذا أبداً.

فقال الوفد: فأصلحوا السلاح وتيسروا للقتال، ورموا حصنكم.

فمكث بذلك ثقيف يومين أو ثلاثة يريدون القتال، ثم ألقى الله في قلوبهم الرعب، فقالوا: والله ما لنا طاقة به، أداخ العرب كلها، فارجعوا إليه وأعطوه ما سأل وصالحوه عليه، فلما رأى الوفد أنهم قد رعبوا وخافوا واختاروا الأمن على الخوف والحرب قال الوفد: فإنا قد قاضيناه، وأعطانا ما أحببنا وشرط لنا ما أردنا، ووجدناه أتقى الناس وأوفاهم، وأرحمهم وأصدقهم، وقد بورك لنا ولكم في مسيرنا إليه، وفيما قاضيناه عليه. فانهوا القضية واقبلوا عاقبة الله. قالت ثقيف: فلم كتمتمونا هذا الحديث وغممتمونا به أشد الغم؟

قالوا: أردنا أن ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان. فأسلموا مكانهم واستسلموا، ومكثوا أياماً، ثم قدمت عليهم رسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أميرهم خالد بن الوليد، وفيهم المغيرة بن شعبة، فلما قدموا عمدوا إلى اللات فهدموها.

وقد استكفت ثقيف الرجال منهم والنساء والصبيان حتى خرج العواتق من الحجال، لا ترى عامة ثقيف أنها مهدومة، ويظنون أنها ممتنعة، فقام المغيرة بن شعبة فأخذ الكرزن وقال:

لأضحكنكم من ثقيف، فضرب بالكرزن ثم سقط يرتكض، فارتج أهل المدينة بصيحة واحدة قالوا: أبعد الله المغيرة، قد قتلته الربة . حين رأوه ساقطاً . وقالوا: من شاء منكم فليتقرب وليجتهد على هدمها فو الله لا يستطاع أبداً، فوثب المغيرة فقال: قبحكم الله يا معشر ثقيف، أنما هي لكاع حجارة ومدر، فأقبلوا عافية الله وأعبدوه، ثم ضرب الباب فكسره ثم علا على سورها وعلا الرجال معه فمازالوا يهدمونها حجراً حتى سووها بالأرض، وجعل صاحب المفاتيح يقول: يا خالد، دعني أحفر أساسها، فحفروه حتى أخرجوا ترابها، وانتزعوا حليها، وأخذوا ثيابها، فبهتت ثقيف، وقالت عجوز منهم: أسلمها الرضاع وتركوا المصاع وأقبل الوفد حتى دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحليها وكسوتها، وقسمها من يومه، وحمد الله على نصره وإعزاز دينه، فهذا حديث ثقيف.

وعن الأوزاعي: أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد وفروا أشعارهم وشواربهم وأظفارهم، فأمرهم أن يقيموا وأن يتعلموا القرآن، فأقاموا قريباً من سنة، ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) استعرضهم ففضلهم أحدهم بسورة البقرة وسورة معها، فأمّره عليهم وقال:

إنك لأحدثهم، ولكني أمرتك عليهم لما فضلتهم من القرآن، فإذا صليت فصل بصلاة أصغرهم، فإن فيهم الضعيف والمملوك وذا الحاجة، وإذا خرجت ساعياً فلا تأخذن من الغنم الشافع ولا الربى ولا حرزة الرجل فإنه أحق بها، وخير منهم الجزعة والثنية، فإنها وسط من الغنم.

قصة عامر

عن عكرمة قال: جاء عامر إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسأله الخلافة من بعده، وسأله المرباع وسأله أشياء، فقال له رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): زحزح قدميك لا تنزعك الرماح نزعاً عنيفاً، والله لو سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سبيبة من سبيبات المدينة ما أعطاك.

فولى عامر غضبان، وقال: لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (اللهم إن لم تهد عامراً فاكفنيه)، فأخذته غدة كغدة البكر، فجعل ينادي: يا آل عامر، غدة كغدة البكر!! حتى قتلت عدو الله.

وعن عبد الله بن وهب قال: سمعت ليث بن سعد يحدث: أن أربد بن ربيعة وعامر بن الطفيل أتيا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال أحدهما للآخر: أنا أشغله بالكلام حتى تقتله، فوقف على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحدثه فلما طال عليه انصرف، قال له صاحبه: لقد رأيت عنده شيئاً أن رجليه لفي الأرض وأن رأسه لفي السماء، لو دنوت منه لأهلكني. فأما أربد فأصابته صاعقة،

وأنزل الله: ﴿**له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله**﴾[٤٨].

وأما عامر فإنه قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم اكفنيه، فأخذته غدة فقتلته.

وفد بني سعد بن بكر

عن ابن عباس قال: بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله، ثم دخل المسجد ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالس في أصحابه، وكان ضمام رجلاً أشعر ذا غديرتين، حتى وقف على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا ابن عبد المطلب.

فقال: محمد؟

قال: نعم.

قال: يا ابن عبد المطلب، إني سائلك ومغلظ في المسألة فلا تجدن في نفسك.

قال: لا أجد في نفسي، فسل عما بدا لك.

قال: فإني أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك، الله بعثك إلينا رسولاً؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم نعم.

قال: فأنشدك الله إلهك وإله من قبلك وإله من بعدك، الله أمرك أن نعبده وحده لا شريك له؟ وأن نخلع هذه الأنداد التي كانت تعبد آباؤنا من دونه؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم نعم.

---

[٤٨] – الرعد: ١١.

قال فأنشدك بإلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك، الله أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم نعم.

قال: ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة: الزكاة والحج والصيام وشرائع الإسلام كلها، يناشده عند كل فريضة كما ناشده في التي قبلها، حتى إذا فرغ قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وسأؤدي هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص، ثم انصرف إلى بعيره.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن يصدق ذوالعقيصتين يدخل الجنة.

قال: فأتى إلى بعيره فأطلق عقاله حتى قدم على قومه، فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به أن قال: بئست اللات والعزى.

قالوا: يا ضمام أتق البرص والجنون وأتق الجذام.

قال: ويلكم، إنهما والله ما يضران ولا ينفعان، إن الله قد بعث رسولاً وأنزل عليه كتاباً فاستنقذكم مما كنتم فيه، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وقد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه، فو الله ما أمسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلماً.

قال: يقول عبد الله بن عباس: فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة.

وعن ابن الزبير قال: قدم الأقرع بن حابس على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال أبوبكر: يا رسول الله، استعمله على قومه، وقال عمر: لا تستعملنه يا رسول الله، فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي؟ قال: ما أردت خلافك، فنزلت: **﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾** [٤٩] الآية.

قال: فكان عمر بعد ذلك إذا كلم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كلمه في مسمعه حتى يستفهمه مما يخفض صوته قال: ما ذكر حينه.

وعن محمد بن الزبير قال: قدم عمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ابن

---

[٤٩] – الحجرات: ٢.

الأهتم عن الزبرقان: كيف هو فيكم؟ ولم يسأل عنه قيساً لشيء قد علمه بينهما.

فقال له ابن الأهتم: مطاع في أذنيه، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره.

قال الزبرقان: والله لقد قال ما قال وهو يعلم أني أفضل مما قال.

قال عمرو: فإنك لزمر المرؤة، ضيق العطن، أحمق الأب، لئيم الخال.

ثم قال: يا رسول الله، لقد صدقت فيهما جميعاً؛ أرضاني فقلت بأحسن ما أعلم فيه، وأسخطني فقلت بأسوأ ما أعلم فيه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): وإن من البيان لسحراً.

وكان يقال للزبرقان قمر نجد لجماله، وكان ممن يدخل مكة متعمماً لحسنه، وولاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صدقات قومه بني عوف.

وقال محمد بن إسحاق: ولما قدمت على رسول الله(صلى الله عليه وآله سلم) وفود العرب قدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي في أشراف بني تميم منهم الأقرع بن حابس، والزبرقان ابن بدر التميمى ـ أحد بني سعد ـ وعمرو بن الأهتم، والحتحات بن يزيد، ونعيم بن يزيد، وقيس بن الحارث، وقيس بن عاصم أخو بني سعد في وفد عظيم من بني تميم.

قال ابن إسحاق: ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، وقد كان الأقرع بن حابس وعيينة شهدا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتح مكة وحنين والطائف، فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم، ولما دخلوا المسجد نادوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من وراء حجراته: أن أخرج إلينا يا محمد، فآذى ذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله سلم) من صياحهم، فخرج إليهم فقالوا: يا محمد، جئناك نفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): قد أذنت لخطيبكم فليقل.

فقام عطارد بن حاجب فقال: الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن وهو أهله، الذي جعلنا ملوكاً ووهب لنا أموالاً عظاماً نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعزة أهل المشرق وأكثره عدداً وأيسره عدة، فمن مثلنا في الناس، ألسنا برؤوس الناس وأولى فضلهم، فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ولكن نخشى من الإكثار فيما أعطانا،

وإنا نعرف بذلك، أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا، وأمر أفضل من أمرنا، ثم جلس.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لثابت بن قيس بن شماس أخي بنى الحارث ابن الخزرج: قم فأجب الرجل في خطبته.

فقام ثابت فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. . وفي رواية . فقال ثابت: وأيضاً والذي بعث محمداً بالحق، وأشار إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله سلم)، لتسمعن أنت وصاحبك في هذا المجلس ما لم ينفذ بمسامعكما مثله قط، ثم تكلم ثابت وذكر من عظمة الله وسلطانه وقدرته ما الله أهله، ثم ذكر به وألحق، فساق الأمر حتى انتهى إلى مبعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قال: والذي بعث محمداً بالحق لئن لم تدخل أنت وصاحبك وقومكما في دين الله الذي أكرم به رسول الله وهدانا له ليطأن بلادكم بالخيل والرجال نصرا لله ولرسوله ولدينه، ثم ليقتلن الرجال وليسبين النساء والذرية، وليأخذن المال حتى يكون فيئاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه.

فقال الأقرع: أنت تقول ذاك يا ثابت؟

قال: نعم، والذي بعث محمداً بالحق، ثم سكت.

ثم قالوا: يا محمد ائذن لشاعرنا، فأذن له، فقام الزبرقان بن بدر فأنشد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لحسان: أنشدهم فأنشدهم حسان ثم سكت.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للأقرع وعيينة: قد سمعنا ما قلتما وسمعتما ما قلنا، فخرجا، فلما دخلوا أخذ أحدهما بيد صاحبه، قال الأقرع لعيينة: أسمعت ما سمعت، ما سكت حتى ظننت أن سقف البيوت سوف يقع علينا، فقال عيينة: أوجدت ذلك؟ والله لقد تكلم شاعرهم فما سكت حتى أظلم على البيت وحيل بيني وبين النظر إليك، وقال الأقرع: إن لهذا الرجل لشأناً، ثم دخلا بعد ذلك في الإسلام وكانا من المؤلفة قلوبهم. فأعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الأقرع مائة ناقة. وأعطى عيينة مائة ناقة، فقال العباس بن مرداس فيما أعطاهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شعراً.

وعن قيس بن عاصم المنقري قال: قدمت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما رآني سمعته يقول: هذا سيد أهل الوبر. قال: فلما نزلت جعلت أحدثه، قال: يا نبي الله

المال الذي لا يكون عليّ فيه تبعة من ضيف ضافي أو عيال ان كثروا. قال: نعم المال الأربعون، وإن كثر فستون، ويل لأصحاب المأين إلا من أعطى في رسلها ونجدتها وأفقر ظهرها ونحر سمينتها، فأطعم القانع والمعتر قال: قلت: يا نبي الله ما أكرم هذه الأخلاق وأحسنها، يا نبي الله إنه لا يحل الوادي الذي أنا به لكثرة إبلي، قال: فما تصنع في المنحة؟ قال: أمنح كل سنة مائة ناقة، قال: فما تصنع في المطروقة؟ قال: تغدو الإبل وتغدو الناس فمن شاء أخذ برأس بعير فذهب به، قال: فما تصنع في أفقار الظهر؟ قال: إني لا أفقر الصدع الصغير ولا الناب المدبرة، فقال: أفمالك أحب أم مال مواليك؟ قال: قلت: بل مالي أحب إليّ من مال موالي، قال: فإن لك من مالك ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو أعطيت فأمضيت، وإلا فمواليك، وإلا فلموالي الله.

قال: قلت: يا رسول الله لئن بقيت لأدعن عددها قليلاً.

قال الحسن: ففعل رحمه الله.

وعن شيبان عن قتادة: أن قيس بن عاصم قال: يا نبي الله إني وأدت ثماني بنات في الجاهلية، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أعتق عن كل واحدة رقبة، قال: يا نبي الله، إني ذو إبل، قال: فاهد لكل واحدة منهن إن شئت هدياً.

وفي رواية فلما حضرته الوفاة قال: يا بني خذوا عني، فإنه ليس أحد أنصح لكم مني، إذا أنا مت فسودوا كباركم لا تسودوا صغاركم فتستسغه الناس كباركم وتهونوا عليهم، وعليكم بإصلاح المال فإنه منبهة الكريم، ويستغني به عن اللئيم، وإياكم والمسألة؛ فإنها آخر كسب المرء، ادفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها... وادفنوني في مكان لا يعلم بي أحد؛ فإنه قد كان كون مني ومن هذا الحي ابن بكر ابن وائل كما نشأت في الجاهلية.

لا يُرحم من لا يَرحم

وحدثنا خلف بن الوليد، وأحمد بن معاوية قالا: حدثنا هشيم عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: دخل عيينة بن حصن على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقبل الحسن أو الحسين، فقال: أتقبله وقد ولد لي عشرة ما قبلت أحداً منهم!

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنه لا يُرحم من لا يَرحم.

وعن ابن عباس قال: دخل عيينة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه أم

سلمة فقال: يا محمد من هذه؟ قال: هذه أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، قال: ألا أنزل لك عن سيدة نساء مضر: حمرة؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت أحق بالحمرة.

وعن أبي سعيد الخدري قال: بعث علي عليه السلام إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من اليمن بذهبية في أديم مقروط لم تحصل من ترابها فقسمها بين أربعة: الأقرع بن حابس الحنظلي ثم أحد بني مجاشع، وعيينة بن حصن الفزاري، وعلقمة بن علاثة الجعفري، وزيد الخير الطائي، ثم أحد بني نبهان.

فقال قريش والأنصار: أتقسم بين صناديد أهل نجد وتتركنا؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنما أنا فيهم.

إذ أقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين، ناتئ الجبين، كث اللحية، محلوق الرأس، مشمر الأزار فقال: يا محمد، اتق الله .

فقال: من يطيع الله إذا عصيته، أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني؟

قال: فسأله رجل من القوم قتله . حسبته خالد بن الوليد . وولى الرجل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنه يخرج من ضئضئي هذا قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

وفد كندة

عن بكر بن سوادة الجذامي، أن زياد بن مغنم الحضرمي حدثه: أن وفد كندة قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفيهم جمد. فبينا هم عنده أقبل رجل فقال: كلمت يا رسول الله. قال: أفلح المكلومون، فخرجوا فقالوا وقالوا، فأخذت جمداً اللقوة، فأتوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: سيد الناس يا رسول الله، أدع الله له. قال: لم أكن لأفعل، ولكن حدّوا فسلة، فاقلبوا ما في عينيه أو بشفرة فأكووه بها فهي شفاؤه وإليها مصيره، الله أعلم ما قلتم حين أدبرتم فصنعوه به فبرئ.

قالوا: أرأيت أكلتنا في الجاهلية؟ قال: وهي لكم حتى ينزعها الله منكم، قالوا: فديتنا، قال: ليأتين عليكم زمان ترضون بالكفاف، قالوا فنجيتنا.

قال: قد جاء الله بخير منها: الإسلام، وأرتد جمد بعد ذلك، فقتل كافراً بعد وفاة رسول

الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال عمرو: فحدثني كعب بن علقمة: أنهم قالوا: أتينا هذا الغلام المضيري فما سألناه شيئاً إلا أعطانا، حتى لو أردنا أن نأخذ بأذنه لفعلنا.

وروى الكلبي أن وفد كندة قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفيهم الجفشيش أو الخفشيش وعمرو بن أبي الكيشم وابن أبي سهر بن جبلة والأشعث بن قيس وامرؤ القيس بن عابس. فقال الجفشيش:يا رسول الله، إنا نزعم أنكم من العمور عمور كندة، فيقال: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ذاك شيء كان يقوله العباس وأبو سفيان إذا قدما عليكم. نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفو أمّنا ولا ندع أبانا.

وعن الأشعث بن قيس قال: أتيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في نفر كندة لا يروني أفضلهم، فقلت: يا رسول الله إنا نزعم أنكم منا، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (نحن بنو النضر ابن كنانة لا نقفو أمّنا، ولا ننتفي من أبينا) قال الكلبي: فصالحهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على أن لهم ربع ما أخرجت حضر موت، وقال: ارجعوا إلى بلادكم مصاحبين، واستعمل عليهم وعلى الصدقات المهاجر بن أمية بن المغيرة.

خبر مسيلمة الكذاب

عن ابن أبي هلال: أنه بلغه أن مسيلمة الكذاب كتب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله، سلام عليك أما بعد: فإني قد أشركت في الأمر معك وان لنا نصف الأرض ولقريش نصفها؛ ذلك بأنهم قوم يعدلون.

فكتب إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فـ ﴿**ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين**﴾.[٥٠]

وعن ابن عباس: أن مسيلمة قدم في جيش عظيم حتى نزل في نخل(رملة) بنت الحارث، فبلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس معه إلا ثابت بن قيس ابن شماس

[٥٠] – الأعراف: ١٢٨.

في يده جريدة حتى وقف عليه، فقال: (لو أنك سألتني هذه ما أعطيتك، ولئن أدبرت ليعقرنك الله، وهذا ثابت يجيبك عني وإني لأحسبك الذي أريت).

قال: ابن عباس: فطلبت رؤيا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فحدثني أبو هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: بينا أنا نائم أريت كأن في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي: العنسي صاحب صنعاء، ومسيلمة صاحب اليمامة.

عن يزيد بن أبي حبيب قال: تنبأ في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خمسة: مسيلمة، وامرأته، وطلحة، والأسود بن كعب، وعجرة.

وفد وائل بن جدر الحضرمي

قال ابن لهيعة: قدم وائل بن حجر على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فبايعه وهو بمكة يومئذ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمعاوية: (أخرج معه) قال: وذلك في يوم حار فركب وائل راحلته ومعاوية يمشي، فقال له معاوية: اردفني خلفك، فإن الحر شديد، قال: أنك لست من أرداف الملوك، قال: فاعطني نعليك ألبسهما، قال: ليس لمثلك لبس نعلي.

وفد نجران

عن الليث بن سعد، عمن حدثه قال: جاء راهبا نجران إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يعرض عليهما الإسلام فقالا: إنا قد أسلمنا قبلك. فقال: كذبتما، إنه يمنعكما الإسلام ثلاث: عبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير، وقولكما لله ولد.

فقال أحدهما: من أبو عيسى؟ فسكت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان لا يعجل حتى يكون ربه هو يأمره، فأنزل الله عليه: ﴿**إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب** ﴾[٥١] حتى بلغ: ﴿**فلا تكن من الممترين** ﴾[٥٢].

ثم قال تعالى فيما قال الفاسقان: ﴿**فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل**

---

[٥١] – آل عمران: ٥٩.

[٥٢] – آل عمران: ٦٠.

تعالوا ندع ابناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ [٥٣] قال: فدعاهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المباهلة وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، فقال أحدهما للآخر: قد أنصفك الرجل، فقالا: لا نباهلك، وأقرا بالجزية وكرها الإسلام.

وعن أبي الفتح: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صالح أهل نجران، وكتب لهم كتاباً:

(بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب محمد النبي رسول الله لأهل نجران إذا كان حكمه عليهم، أن في كل سوداء أو بيضاء وصفراء وتمرة ورقيق، وأفضل عليهم وترك ذلك لهم على ألفي حلة، في كل صفر ألف حلة، وفي كل رجب ألف حلة، مع كل حلة أوقية، ما زادت على الخراج أو نقصت على الأواقي فبحساب، وما قضوا من دروع أو خيل أو ركاب أو عرض أخذ منهم بحساب، وعلى نجران مثواة رسلي ومتعتهم بها عشرين فدونه، ولا يحبس رسول فوق شهر، وعليهم عارية ثلاثين درعاً، وثلاثين فرساً، وثلاثين بعيراً، إذا كان كيد باليمن ومعذرة، وما هلك مما أعاروا رسولي من دروع أو خيل أو ركاب فهو ضمان على رسولي حتى يؤديه إليهم، ولنجران وحسبها جوار الله وذمة محمد النبي على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وتبعهم، وألا يغيروا مما كانوا عليه، ولا يغير حق من حقوقهم ولا ملتهم، ولا يغير أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته، ولا واقه من وقهيته، وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، وليس عليهم ريبة ولا دم جاهلية، ولا يحشرون ولا يعشرون، ولا يطأ أرضهم جيش، ومن سأل منهم حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين، ومن أكل ربا من ذي قبل فذمتي منه بريئة، ولا يؤخذ رجل منهم بظلم آخر، وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله حتى يأتي الله بأمره ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير منقلبين بظلم).

وفد عبد القيس

عن شهاب بن عباد: أنه سمع من بعض وفد عبد القيس وهم يقولون: قدمنا على رسول

---

[٥٣] – آل عمران: ٦١.

الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاشتد فرحهم بنا، فلما انتهينا إلى القوم أوسعوا لنا فقعدنا، فرحب بنا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لنا، ثم نظر إلينا فقال: من سيدكم وزعيمكم؟ فأشرنا بأجمعنا إلى المنذر بن عائذ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أهذا الأشج، فكان أول يوم وضع عليه هذا الاسم بضربة لوجهه بحافر حمار، فقلنا: نعم يا رسول الله، فتخلف بعد القوم فعقل رواحلهم، وضم متاعهم، ثم أخرج عيبته فألقى عنه ثياب السفر ولبس من صالح ثيابه ثم أقبل إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد بسط النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رجله واتكأ، فلما دنا منه الأشج أوسع القوم له وقالوا: ها هنا يا أشج، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، واستوى قاعداً وقبض رجله: ها هنا يا أشج، فقعد عن يمين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فرحب به وألطفه وعرف فضله عليهم، فأقبل القوم على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يسألونه ويخبرهم.

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: حدثني أشج عبد القيس قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن فيك لخلتين يحبهما الله: الحلم والحياء، قال: قلت: يا رسول الله ، أقديماً كان ذلك أو حديثاً؟ قال: لا، بل قديماً، فقال: الحمد لله الذي جعلني على خلتين يحبهما.

وفد بني نمير

عن أبي معاوية يزيد بن عبد الملك بن شريك النميري قال: زعم عائذ بن ربيعة بن قيس وكان قد لقي الوفد الذي قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من بني نمير قال: لما أرادت بنو نمير أن تسلم قال لهم مضرس بن جناب: يا بني نمير لا تسلموا حتى أصيب مالاً فأسلم عليه. قال: وإنه انطلق زيد بن معاويه القريعي . قريع نمر . وبنو أخيه قرة بن دعموص والحجاج بن نبيرة حتى قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وقد رووا أنه جاء شريح وصديق له حتى قدما على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له جلساؤه: وهذان الرجلان النميريان، قال: وأدركا خالداً؟ قالوا: نعم، قال: (أبى الله لبني نمير إلا خيراً) ثم دعا شريحاً واستعمله على قومه، وأمره أن يصدقهم ويزكيهم، ويعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيهم.

فلما انصرفوا قالوا: يا رسول الله، ما تأمرنا أن نعمل؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم):

آمركم أن لا تشركوا بالله شيئاً، وأن تحجوا البيت، وتصوموا رمضان فإن فيه ليلة قيامها وصيامها خير من ألف شهر. قالوا: يا رسول الله متى نبتغيها؟ قال: ابتغوها في الليالي البيض. ثم انصرفوا.

فلما كان بعد ذلك أتوه فصادفوه في المسجد الذي بين مكة والمدينة، وإذا هو يخطب الناس ويقول في كلامه: المسلم أخو المسلم، يرد عليه من السلام ماحيّاه أو أحسن من ذلك، فإذا استنعت قصد البسيل نعت له ويسره، وإذا استنصره على العدو نصره، وإذا استعاره المسلم الحد على المسلم لم يعره، وإذا استعاره المسلم الحد على العدو أعاره، ولم يمنعه الماعون.

قيل: يا رسول الله وما الماعون؟

قال: الماعون في الماء والحجارة والحديد.

قيل: أي الحديد؟

قال: قدر النحاس، وجديد الناس الذين يمتهنون به، قال: ولم يزل شريح عامل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على قومه، وعامل أبي بكر، فلما قام عمر أتاه بكتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخذه فوضعه تحت قدمه وقال: لا، ما هو إلا ملك، انصرف.

وفد بني كلاب

حدثنا محمد بن إسحاق، عن مشيخة بني عامر: أنه قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من بني كلاب خمسة وعشرون رجلاً من بني جعفر وبني أبي بكر وغيرهم من بطون بني كلاب، فيهم: عامر بن مالك بن جعفر، وأنه نظر إليهم فقال: قد استعملت عليكم هذا وأشار إلى الضحاك بن سفيان، فقال له عامر بن مالك: أفتخرجني من الأمر؟ قال: فأنت على بني جعفر. ثم أوصى به الضحاك.

قال: وكان الضحاك فاضلاً شريفاً، ثم أقبل عليهم فقال: يا بني عامر إياكم والخيلاء، فإنه من اختال أذله الله، يا بني عامر أسلموا تسلموا، وأعلموا أن الله لا ينسى من ذكره، ولا يخذل من نصره، قال: فلم يزل الضحاك عليهم إلى زمن عمر بن الخطاب.

وعن سعيد بن المسيب: أتت امرأة عمر بن الخطاب تطلب ميراثها من زوجها، فقال

عمر: ما أعلم لك شيئاً، إنما الدية للعصب الذين يعقلون عنه، فقال الضحاك بن سفيان: كتب إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أورث امرأة أشم الضبابي من عقل زوجها أشيم، فورثها عمر.

وفد اليمامة

عن قيس بن طلق، عن أبيه طلق بن علي قال: خرجنا وفداً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فبايعناه وصلينا معه، وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا، واستوهبناه من فضل طهوره، فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض، ثم صب لنا في إداوة، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): عليكم بهذا الماء فإذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم، وانضحوا مكانها من هذا الماء، واتخذوا مكانها مسجداً.

قلنا: يا نبي الله، البلد بعيد والماء ينشف. قال: فمدوه من الماء فإنه لا يزيده إلا طيباً ، قال: فخرجنا وتشاححنا على حمل الإداوة أينا يحملها، فجعلها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيننا نوباً، فخرجنا حتى قدمنا بلدنا، وفعلنا الذي أمر به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وراهبنا ذلك اليوم رجل من طيئ قارئاً، فلما سمع الراهب الأذان قال: دعوة حق، ثم هرب فلم ير بعد.

صفة النبي (ص)

عن نافع بن جبير: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن بالطويل ولا بالقصير، وكان ضخم الرأس واللحية، شئن القدمين والكفين، مشربا حمرة، طوي المسربة، ضخم الكراديس، إذا مشى تكفأ تكفياً كأنما ينحط من صبب، لم أر قبله ولا بعده مثله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعن نافع بن جبير قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مشربا حمرة، طويل المسربة، عظيم الرأس واللحية، عظيم الكراديس، شئن الكفين والقدمين، لا طويل ولا قصير، إذا مشى تكفأ كأنما ينزل من صبب، لم نر قبله ولا بعده مثله، (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعن يوسف بن مازن: أن رجلاً سأل علياً عليه السلام فقال: انعت لنا رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) فقال: كان ليس بالذاهب طولاً وفوق الربعة، إذا قام مع القوم غمرهم، أبيض شديد الوضح، ضخم الهامة، أغر أبلج، ضخم القدمين والكفين، إذا مشى يتقلع كأنما ينحدر من صبب، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده، (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعن إبراهيم بن محمد من ولد علي، قال: كان علي عليه السلام إذا نعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد، وكان ربعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط ولا البسط، كان جعدا رَجِلاً، ولم يكن بالمطهّم ولا المكلثم، وكان في الوجه تدوير، أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش، أجرد ذو مسربة، شئن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت معا، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفاً، وأرحب وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس بذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشيرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعن أشعث بن أبي الشعثاء قال: سمعت شيخاً من بني كنانة قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في سوق ذي المجاز، قال: فقلنا: صفه لنا، قال: رأيته وعليه بردان أحمران، جعدا مربوعاً، أبيض، شديد سواد الرأس واللحية، كأحسن الرجال وجهاً.

وعن زبيد، عن أبيه، قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام وهو في مسجد الكوفة يحتبي بحمائل سيفه فقال: يا أمير المؤمنين، صف لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، صفه كأني أنظر إليه.

فقال: كان (صلى الله عليه وآله وسلم) أبيض اللون، مشرباً حمرة، أدعج العينين، سبط الشعر، دقيق المسربة، سهل الخد، كث اللحية، ذا وفرة، كأن عنقه إبريق فضة، وكان له شعر من لبته إلى سرته يجرى كالقضيب، لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر غيره، كان شئن الكف والقدم، إذا التفت التفت جميعاً، لم يكن بالقصير ولا بالطويل، كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ، وريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر، لم أر مثله قبله ولا بعده.

وعن يزيد الفارسي قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في النوم زمن ابن عباس. وكان يزيد يكتب المصاحف. قال: فقلت ابن عباس: إني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في النوم.

فقال: أما إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقول: إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي، فمن رآني في النوم فقد رآني، فهل تستطيع أن تنعت لي هذا الرجل الذي رأيت؟

قلت: نعم، رأيت رجلاً بين الرجلين جسمه، ولونه أسمر إلى البياض، حسن الضحك، أكحل العينين، جميل دوائر الوجه، قد ملأت لحيته من هذه إلى هذه حتى كادت تملأ نحره. قال عوف: لا أدري ما كان مع هذا من النعت . قال ابن عباس: لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن تنعته فوق هذا.

وعن البراء قال: ما رأيت أحداً من خلق الله أحسن في حلة حمراء من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن جمته لتضرب قريباً من منكبيه.

وحدثنا مسعر قال: سمعت عوناً . يعني ابن عبد الله . يقول: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يضحك إلا تبسماً، ولا يلتفت إلا جميعاً.

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: سمعت أنس بن مالك يقول: بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعين عاماً، وقبض على رأس ستين عاماً، وما رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

وعن أبي إسحاق، عن عكرمة قال: قال أبوبكر: يا رسول الله أراك قد شبت، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتسائلون، وإذا الشمس كورت.

وعن أبي عبد الله الجدلي قال: سألت عائشة: كيف كان خلق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أهله؟ قالت: أحسن الناس خلقاً، لم يك فاحشاً ولا متفحشاً، ولا صخّاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح.

وعن عمرة قالت: سألت عائشة: كيف كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا خلا

بنسائه؟ قالت: كان رجلاً من رجالكم، كان أحسن الناس خلقاً، وكان ضحاكاً بساماً، وكان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما تعمل الرجال في بيوتهم.

وعن عبد الله بن السائب قال: كنت شريكاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما قدمت عليه قال: أتعرفني؟ قلت: كنت شريكك فنعم الشريك لا تماري ولا تداري.

اهل بيت النبي (ص)

عن أبي الأزهر قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إن بني هاشم فضلوا على الناس بست خصال: هم أعلم الناس، وأشجع الناس، وهم أسمح الناس، وهم أحلم الناس، وهم أصفح الناس، وأحب الناس إلى نسائهم.

وعن العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله، إن قريشاً إذا لقي بعضها بعضاً لقوا ببشر حسن، وإذا لقونا بوجوه لا نعرفها، فغضب غضباً شديداً فقال: والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب عبد الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أيها الناس، من آذى عمي فقد آذاني، وإنما عم الرجل صنو أبيه.

وعن علي عليه السلام قال: قدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فدعا به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجعل في المسجد، وألقى عليه ثوباً، وجعل يعطيه الناس، فأشار إلى عمه العباس أن قم بنا إليه.

فقمنا فقلنا: يا رسول الله، أعطيت من هذا المال ولم تعطنا منه شيئاً؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : إنما هي صدقة، والصدقة أوساخ الناس يتطهرون بها من ذنوبهم، إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد. فقمنا فلما ولينا دعانا، فقال: ما ظنكم بي غداً إذا أخذت بباب الجنة، وهل تروني منادياً سواكم، أو مؤثراً عليكم غيركم.

وعن عبد الله بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: اجتمعت أنا والعباس وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وزيد بن حارثة: عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فسأل العباس فقال: يا رسول الله كبرت سني ورق عظمي، وقد ركبني مؤونة، فإن رأيت أن تأمر لي بكذا وكذا وسقاً من طعام فافعل، قال: فعل ذلك.

ثم قالت فاطمة: يا رسول الله، أنا منك بالمنزل الذي قد علمت، فإن رأيت أن تأمر لي كما أمرت لعمك فافعل، قال: قد فعل ذاك.

ثم قال زيد بن حارثه: يا رسول الله كنت أعطيتني أرض أعيش فيها، ثم منعتها مني، فإن رأيت أن تردها علي، قال: فعل ذاك.

قال: فقلت أنا: يا رسول الله، إن رأيت أن توليني حقنا من الخمس في كتاب الله فأقسمه في حياتك لئلا ينازعنيه أحد بعدك فافعل، قال: قد فعل ذاك.

وعن يزيد بن هرمز قال: كتب نجدة بن عامر إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذى القربى لمن هو؟

وعن النساء هل كن يحضرن الحرب مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

وهل كان يضرب لهن بسهم؟

وعن قتل الولدان؟ ويخبره في كتابه: أن العالم صاحب موسى قد قتل الغلام[٥٤].

قال يزيد: فأنا كتبت كتاب ابن عباس إلى نجدة، كتب إليه:

(كتبت تسألني عن سهم ذوي القربى لمن هو؟ فهو لنا أهل البيت، وقد كان عمر دعانا إلى أن ننكح منه نساءنا، ونخدم منه عائلنا، ونقضي منه عن غارمنا فأبينا إلا أن يسلمه إلينا، فأبى ذلك فتركناه عليه، وكتبت تسألني عن النساء هل كن يحضرن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقد كن يحضرن الحرب معه، فأما أن يضرب لهم بسهم فلا، وقد كان يرضخ لهن، وكتبت تسألني عن قتل الولدان، وتقول في كتابك: إن العالم صاحب موسى قتل الغلام . ولم كنت تعلم منهم ما علم ذلك العالم، ولكنك لا تعلم . فإجتنبهم، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد نهى عن قتلهم.

وعن مجاهد في قوله: ﴿**واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى**﴾[٥٥] قال: فكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وذو قرابته لا يأكلون من الصدقة

---

[٥٤] – اشارة الى قوله تعالى:

[٥٥] – الانفال: ٤١.

شيئاً لا تحل لهم، فللنبي خمس الخمس، ولذي قرابته خمس الخمس، ولليتامى مثل ذلك، وللمساكين مثل ذلك، ولابن السبيل مثل ذلك.

هذا آخر ما أردنا تلخيصه في هذا الكتاب..

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

الفهرس

كلمة الناشر ٣

المقدمة ٤

من أخلاقيات الرسول (ص) ٥

من أحكام المسجد ٦

من آداب المسجد ٦

من فضائل علي عليه السلام ٧

مسجد قبا ٨

مسجد الضرار ٨

من دعائه (ص) ١٠

صلاته (ص) في المساجد ١٠

جبل أحد ١٣

مقبرة البقيع ١٤

موت ابراهيم بن رسول الله(ص) ١٥

موت رقية بنت رسول الله(ص) ١٥

شهادة فاطمة (ع) ١٦

قبر والد النبي (ص) ١٦

قبر والدة رسول الله (ص) ١٧

قبر إبراهيم ابن النبي (ص) ١٧

قبر ابن خديجة (ع) ١٧

خبر ذي البجادين وقبره ١٨

قبر فاطمة بنت أسد (ع) ١٩

قبر حمزة بن عبد المطلب(ع) ١٩

قبر عمرو بن الجموح ٢٠

قبور الشهداء ٢٠
خروج النبي (ص) ورجوعه ٢١
يوم العيد ٢٢
صلاة الاستسقاء ٢٢
نينوى ٢٢
ما جاء في النقيع..... ٢٣
المياه والآبار..... ٢٣
ما جاء في أسماء المدينة ٢٤
صدقات النبي (ص) ٢٤
تعامله (ص) مع اليهود ٢٤
من أخبار فدك ٢٥
صدقات علي بن أبي طالب عليه السلام ٢٦
من أخلاق الرسول(ص)..... ٣٠
مع أبي ذر الغفاري..... ٣١
المهدي من آل محمد (ع)..... ٣١
مع عبد الله بن أبي بن سلول ٣٢
عفو رسول الله (ص)..... ٣٦
وإنك لعلى خلق عظيم!!..... ٣٩
ذكر اللعان ٤٠
ذكر الظهار..... ٤١
قصة الدرع المسروقة ٤٤
خبر خالد بن سنان ٤٧
سرايا رسول الله (ص) ٤٨
سرية القرطاء..... ٤٨
غزوة ذي قرد..... ٥٠

سرية أبي قتادة إلى بطن أضم ٥١
كلام اليهود حول الرسول ص) ٥٢
سرية عبد الله بن أنيس ٥٣
قدوم عروة بن مسعود وإسلامه ٥٣
سرية نخلة..... ٥٥
ممن عذبوا في الله..... ٥٦
فقّهه في الدين..... ٥٨
هذه هي الاخوة الإسلامية..... ٥٩
تقسيم أموال بني النضير ٥٩
أم كلثوم بنت عقبة ٥٩
الهجرتان ٦٠
الوفود..... ٦١
وفد ثقيف ٦١
قصة عامر ٦٥
وفد بني سعد بن بكر ٦٦
لا يُرحم من لا يَرحم ٧٠
وفد كندة ٧١
خبر مسيلمة الكذاب ٧٢
وفد وائل بن جدر الحضرمي..... ٧٣
وفد نجران..... ٧٣
وفد عبد القيس ٧٤
وفد بني نمير ٧٥
وفد بني كلاب..... ٧٦
وفد اليمامة ٧٧
صفة النبي (ص)..... ٧٧

اهل بيت النبي (ص) ٨٠
الفهرس ٨٣

صدر حديثاً للإمام الشيرازي (دام ظله)

١. من فقه الزهراء عليها السلام.
٢. فضائل آل الرسول (ص)
٣. العقائد الاسلامية
٤. موجز تاريخ الاسلام
٥. الحجاب الدرع الواقي
٦. مائة سؤال حول الثالوث
٧. حياتنا قبل نصف قرن
٨. مشهد الامام الرضا عليه السلام والحضارة الاسلامية
٩. احذروا اليهود
١٠. هذا هو النظام الاسلامي
١١. نقد نظريات فرويد
١٢. اجوبة المسائل المالكية
١٣. من القانون الاسلامي في المال والعمل
١٤. تجارب في المنبر
١٥. شروط الانتصار
١٦. الاقتصاد الاسلامي في سطور
١٧. هل تعرف الصلاة
١٨. الاقتصاد الاسلامي في خمسين سؤالا وجوابا

١٩. اجوبة المسائل الفرنسية

٢٠. الى اخواني في الهند وباكستان وافغانستان

٢١. موجز عن الدولة العثمانية

٢٢. منتخب المسائل الاسلامية

٢٣. تحويل المعنويات الاسلامية